

مكتبة المغامرات
٣٠
المغامرة
تاليف : عبود البديري
٣٠
المغامرة
عبود البديري

الغلاف والصور الداخلية : رعـد صلال

• • • • • خطوط : عبدالرزاق حمودي

خرج (ايهاب) من منزلهم مسرعا ودخل احـدى العمارات القريبة واخذ يصعد درجات السلم بسرعة كبيرة ثم توقف امام احدى الشقق في الطابق الثاني حيث بيت خالته هناك ٠

وراح يضغط على جرس تلك الشقة ويطرق بابها بيده الاخرى ٠ وبعد لحظات فتح الباب ظهرت امـرأة متوسطة الطول مترهلة بعض الشيء وكانت عـلامات القلق تظهر على وجهها ، لم ينتظر (ايهاب) ايةكلمة من تلك المرأة ودخل الشقة قائلا :

ـ صباح الخير خالتي هل استيقظ (اشرف) ٠

لم تجبه خالته على سؤاله ، ونظرت اليه ثـم هزت رأسها باستنكار وراحت تعهاتبه قائلة :

ـ اهكذا يا (أيهاب) ، ؟!! اهكذا يطرقـون الابواب ، لقد افزعتني لقد ظننت ان هنالك امرا خطيرا قد حدث، لم لا تترك هذه العادة السيئة يا بني ٠

أحس (ايهاب) بانه ارعب خالته كثيرا بسبب
تصرفه هذا فأقترب منها ثم قبل جبينها معتذرا وقال :

ـ اني اسف يا خالتي اني اعتذر عن كل ماسببته
لك من ازعاج .. والان اخبريني اين (اشرف) فأجابته
خالته بقولها .

ـ انه لايزال نائما في غرفته ، اذهب وأيقظه

ـ حسنا سأذهب واوقظه في الحال

دخل (ايهاب) الى الغرفة التي كان (اشرف)
نائما فيها وجلس على حافة سريره ثم وضع يده على
صدر (اشرف) وهزه بلطف ليوقظه . فتح (أشرف)
عينيه وعندما رأى (ايهاب) جالسا بقربه ابتسم قائلا :

ـ اهذا انت يا (ايهاب) صباح الخير .

ـ صباح الخير يا (أشرف) هيا انهض ، لقد
تجاوزت الساعة الثامنة بقليل هيا انهض ولاتكن كسولا
سأنتظرك في الصالون ريثما تغير ملابسك .

نهض (اشرف) من فراشه وغير ملابسه ثم
جلس على مائدة الطعام ليتناول فطوره وفور انتهائه
من تناول فطوره خرج من البيت بصحبة (ايهاب)
واخذا يجريان حتى بلغا الشاطيء حيث تعودا الذهاب
الى هناك كل يوم ليجمعا الاصداف البحرية او يتجولا
بين المراكب الراسية هناك . وبعد ان امضيا وقتا
طويلا على الشاطىء سارا متوجهين الى البيت عبر احد
الشوارع المزدحمة بالسياح والباعة .

توقف (ايهاب) امام واجهة احد المحلات الكبيرة
لبيع الهدايا والتحفيات وراح يقلب نظره بين المعروضات
وطالما تمنى ان يمتلك واحدة مثلها . وبينما هو
مسترسل في خياله سحبه (اشرف) من يده وقال :

ـ انت تاتي الى هنا لتقف متأملا هذه الدراجة ،
هيا بنا ، وكفاك احلاما انك تكرر هذا كل يوم سحب
(ايهاب) يده وقال :

ـ انتظر لحظة يا (اشرف) أرجوك .

فأجابه (اشرف) وهو يتصنع الغضب :

ـ لا لن انتظر وهيا بنا لنذهب فاني اشعر بالجوع
هز (ايهاب) رأسه وأبتسم قائلا :

ـ يا لك من فتى لاتفكر الا في بطنك ٠

وسحبه (اشرف) من يده بقوة وقال :

ـ وأنت أيضا لا تفكر في تلك الدراجة :

سار (ايهاب) على غير رغبة منه ٠٠ ثم هز كتفيه الى الاعلى وقال :

قد ياتي يوم واشتري واحدة مثلها ٠

وفي تلك اللحظة حانت منه التفاتة الى الجهة المقابلة وشاهد متسولا وهو يفترش الارض فتوقف ينظر اليه بتاثر شديد ثم مد يده في جيبه واخرج منه قطعة نقود ، ثم نظر الى ذلك المتسول مرة أخرى وعبر الشارع اليه ومد يده بالنقود اليه لكن المتسول رمقه بنظرة ريبة دون ان يمد يده ليأخذ النقود منه ، رمى (ايهاب) النقود في حجر المتسول (وعاد الى (اشرف) الذي كان ينتظره في الجهة المقابلة وواصلا سيرهما حتى وصلا الى مكان قريب من بيتهما وتفرقا على موعد اللقاء في صباح اليوم التالي ٠

- ٢ -

صعد (ايهاب) السلم بسرعة كعادته وتوقف امام باب شقتهم ويبدو انه كان معتادا على طرق الباب بكلتا يديه وراح يضغط على جرس الباب بيد ويدق بالاخرى وبعد قليل فتحت والدته الباب وصاحت به بغضب قائلة :

الا تترك هذه العادة السيئة ، انك تسبب لي الصداع بضجيجك هذا ٠

تعلق (ايهاب) برقبة والدته ، وراح يقبل راسها عدة مرات ودفعته بلطف وقالت :

ـ اتركني يا ولد ، ابتعد عني ايها الشقي ٠

ابتعد (ايهاب) عن والدته قليلا وقال :

ـ امي انا جائع ٠

فأجابته والدته قائلة :

ـ ابوك واخوك لم يحضرا من عملهما بعد اذهب وغير ملابسك وانتظرهما حتى يعودا ٠٠

ولكن يا أمي ؟

وقاطعته والدته :

ـ (ايهاب) لاتكن عنيدا ، اذهب وغير ملابسك وانتظر ، هيا ٠

ـ حسنا يا امي كما تشائين ٠٠

دخل (ايهاب) الى غرفته وغير ملابسه ثم جلس في الشرفة ينظر الى الناس في الشارع تارة والى طيور النورس السابحة في الفضاء تارة اخرى ٠ وبعد قليل شاهد والده واخاه قادمين من عملهما فنهض من مكانه وصاح قائلا :

ـ لقد حضرا يا أمي ها هما يدخلان العمارة ٠٠

ـ اذن تعال وساعدني ، احمل الصحون وضعها

على المائدة ٠

فاجابها (ايهاب) قائلا :

ـ حسنا يا أمي ها انا قادم ٠

وبعد انتهائه من وضع الصحون على المائدة سمع صوت جرس الباب يرن فأسرع ليفتح الباب فدخل والده واخوه واستقبلهم وهو يردد كلمات الترحيب قائلا :

ـ مرحبا يا ابتي مرحبا (ماهر) كيف حالكما؟

فاجابه والده قائلا :

ـ اهلا بك يا ولدي وانت كيف حالك ٠٠

ـ الحمد لله ، تفضلا وبدلا ملابسكما سيكون طعام الغداء جاهزا بعد قليل ٠٠ دخل والده واخوه كل الى غرفته ليغيرا ملابسهما وبعد قليل كان الجميع يجلسون الى مائدة الطعام يتناولون الغداء وبعد الانتهاء من ذلك جلسوا في غرفة الصالون وجاءت والدته وهي تحمل بين يديها اقداح الشاي وقدمته اليهم ثم

جلست قرب والده تسأله :

ـ كيف كان الصيد اليوم ؟

اطرق الوالد مفكرا وبعد قليل التفت الى زوجته

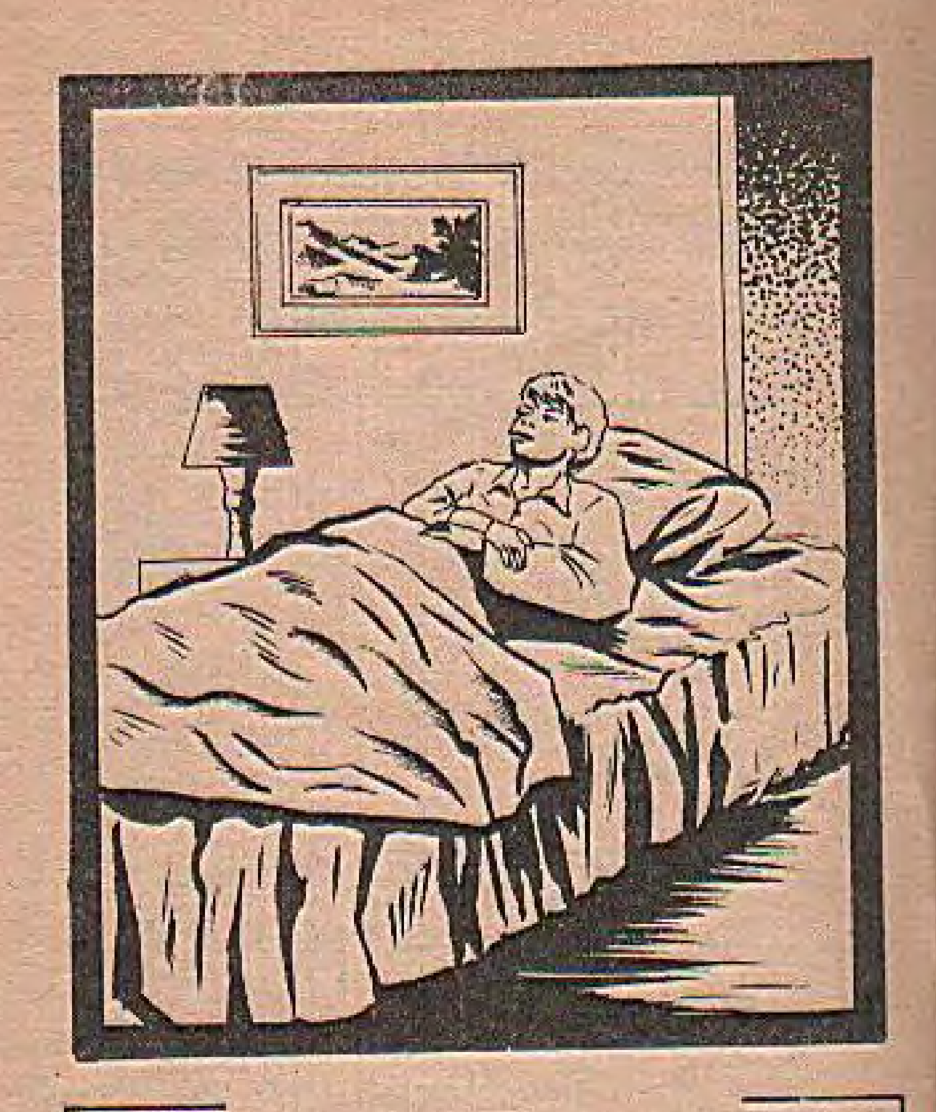
ـ لا اخفيك سرا يا ام (ماهر) لم نحظ بصيد وفير هذا اليوم ايضا ولكن قد يتحسن الحال خلال الايام القادمة ٠

نهض (ايهاب) من مقعده ودخل الى غرفته واستلقى على سريره يفكر في نفسه وقال :

ـ اه لو كانت الحالة على غير ذلك لطلبت من والدي ان يشتري لي تلك الدراجة وراح يؤمل نفسه بشراء مثل تلك الدراجة التي يحلم بها ٠٠

ولم يبرح (ايهاب) البيت طيلة تلك الفترة وامضى وقته كله بمساعدة والدته في انجاز بعض اعمال البيت ٠٠

وفي صباح اليوم التالي خرج (ايهاب) يصحبه (اشرف) الى الشاطي وامضيا وقتهما باللعب والجري ٠



ودخل ايهاب الى غرفته واستلقى على سريره يفكر في نفسه وقال اه لو كانت الحالة غير ذلك ٠٠

كان (ايهاب) يحمل كيسا قد وضع فيه ثلاث (سندوتشات) وبعد ان احسا بالتعب من كثرة الجري جلسا على رمال الشاطي ليستريحا قليلا ، وهنا سأله (اشرف) قائلا :

ــ لم تخبرني يا (ايهاب) عن هذا الكيس وماذا فيه ؟

ــ ثلاث (سندوتشات) واحدة لي ، وثانية لك ٠

ــ والثالثة لي ايضا أليس كذلك ؟

ــ كلا ، ليست لك ٠٠

ــ لمن اذن ؟

ــ انها لذلك المتسول الذي رأيناه أمس ٠

ــ حسنا ، اعطني حصتي فاني اشعر بالجوع ٠

ضحك (ايهاب) وقال :

ــ انك لن تتغير ابدا ، اني اعجب من امرك تشعر بالجوع فورا كلما شاهدت الطعام ، يا لك من فتى غريب الاطوار ٠

فتح (ايهاب) الكيس واخرج منه (سندويشا)

وناوله اليه واخذ هو الثانية ، وبعد ان فرغا من اكلهما ، نهضا من مكانهما متوجهين الى احد الشوارع والذي كانا متعودين المرور فيه كلما عادا الى البيت وهـــو نفس الشارع الذي كانا قد رأيا المتسول جالسا فيـــه امام محل بيع التحفيات وعند وصولهم الى هناك نظر (ايهاب) الى الجهة التي كان المتسول يجلس فيها فلم يجده في مكانه ، هز راسه متأسفا وقال :

ـ يبدو انه غير مكانه ·

ـ واجابه (اشرف) قائلا :

ربما وجدناه في نهاية الشارع ·

ـ لا اعتقد ، انا وصلنا متأخرين ··

وهز راسه مرة اخرى متاسفا وقال :

ـ كان بودي ان أجده واعطيه هذا (السندويتش)·

قال هـــذا والتفت الى جهة المحل يتأمل تلك الدراجة المعروضة في واجهة المحل وبعد مضي فتـرة وجيزة التفت الى (اشرف) قائلا :

ـ انتظرني لحظة يا (اشرف) ساعود في الحال

ـ الى اين ؟

ـ سادخل واسأل صاحب المحل عن سعر الدراجة

رفع (أشرف) حاجبيه وابتسم قائلا :

ـ هل ستشتريها ؟

ـ قلت اسأل ·

قال هذا وهم بالدخول الى المحل مسرعا ، ولـم يكد يخطو خطوة واحدة حتى اصطدم برجل كـــان خارجا من المحل ، تساقطت بعض العلب كان الرجـل يحملها بين يديه ·

فحاول (ايهاب) ان يجمع العلب وهو يتمتـم بعبارات الاعتذار الا ان الرجل امسكه من يده ثم دفعه دفعة اسقطته ارضا تعجب (ايهاب) من تصرف الرجل هذا ، بقي (ايهاب) في مكانه نظر الى الرجل وهـو يجمع علبه الساقطة وسار مبتعدا واختفى وســط زحمة الشارع · اقترب (اشرف) وراح يحدثه بنبرة عتب قائلا :

ـ الرجل معه حق في ان يفعل ذلك ، وانت الملـوم اذ كان عليك ان تنتبه الى الطريق وانت تدخل المحـل ،

نهض (ايهاب) وراح ينفض ملابسه ·

ـ عقد (ايهاب) حاجبيه وهو ينظر الى الجهة التي سار اليها الرجل الذي اصطدم به وقال :

ـ اعتقد اني رأيت هذا الرجل ، ولكن اين يـــا تـــرى ؟!

ـ هذا لا يهم الان ، ويجب ان تنتبه لنفسك جيدا من الان فصاعدا ··

سار (ايهاب) دون ان يرد جوابا وكان قد نسي تماما ان يسأل صاحب المحل عن سعر الدراجة · وبعد قليل رفع (اشرف) يده مشيرا الى الجهة المقابلة وقال :

ـ انظر ها هو الرجل الذي اصطدمت به ، انـــه يصعد الى سيارته ·

ـ هل تدري يا (اشرف) اعتقد اني رأيت هـــذا الرجل من قبل ·

ـ وما الغريب في ذلك ، اننا كل يوم نمر في هذا الشارع ونرى المئات من الناس ولعلك رأيته هنـــا او هناك ·

ـ لا اعلم بالضبط ، ربما رأيته في مكان اخـر على كل حال هيا بنا لقد تأخرنا كثيرا ·

ـ ٣ ـ

وفي صباح اليوم التالي كان (ايهاب) و (أشرف) عائدين من الشاطيء عبر الشارع الذي تعودا المـرور فيه اثناء عودتهما الى البيت ، توقف (اشرف) واشار بيده الى جمهرة من الناس يقفون امام محل التحفيات والهدايا وقال :

ـ انظر يا (اهاب) الى اولئك النـــاس انهـم امام المحل الذي تعودنا الوقوف امامه ، وتســـاءل (ايهاب) قائلا :

ـ ترى ما سبب تجمعهم ؟

ـ وما ادراني ، هيا بنا نسأل احد الواقفين هناك لنعرف السبب ٠

اقترب (ايهاب) من احد الواقفين وسأله مستفسرا :

ـ ما سبب تجمعكم امام المحل ، هل حدث شيء ؟

ـ نعم ، لقد سرق المحل الليلة الماضية ، ويقال بان اللصوص قد سرقوا مبلغا كبيرا كان صاحب المحل يضعه في خزانته ٠

دهش (ايهاب) عندما سمع ذلك والتفت الى (اشرف) قائلا :

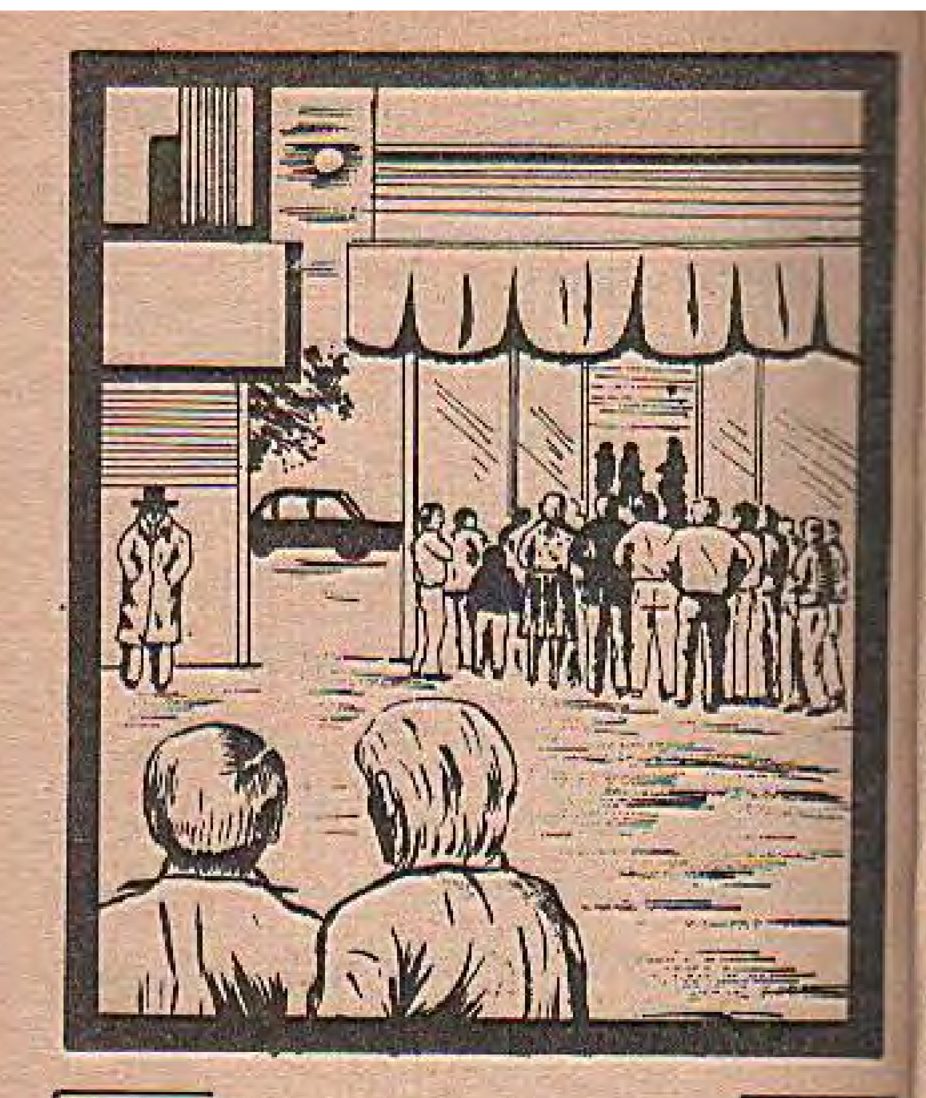
ـ هل سمعت يا (أشرف) ؟

اشار (اشرف) براسه مجيبا وقال :

ـ نعم ، سمعت ، مسكين صاحب المحل لاشك ان حالته النفسية سيئة الان ٠

فاجابه (ايهاب) بتأثر :

ـ نعم ، هذا صحيح ٠



وهنا التفت (أشرف) الى ايهاب واشار براسه الى رجل كان يقف على مسافة من الناس المتجمعين امام واجهة المحـل ٠

وهنا التفت (اشرف) الى (ايهاب) واشـــار
الى رجل كان يقف على مسافة من الناس المتجمعين
امام واجهة المحل وقال :
ـ انظر يا (ايهاب) الى ذلك الرجل ، اليس هو
الذي اصطدم بك يوم امس ؟
نظر (ايهاب) الى الرجل وقال :
ـ نعم انه هو ، ولكن لماذا يقف متطرفا هكذا ٠
ـ لا أعلم ربما كان مارا من هنا ورأى هــذه
الجمهرة من الناس وتوقف مثلنا يستطلع الامر ٠٠وفي
تلك الاثناء خرج احد افراد الشرطة من المحل وطلب
من الناس ان يتفرقوا ، فتفرق الجمع وسار (ايهـاب)
و (اشرف) يكملان طريقهما الى ان وصلا بيتهما ٠

- ٤ -

دخل (ايهاب) شقتهم فوجد والده واخاه جالسين في غرفة الصالون يتحدثان ، جلس قرب ابيه ، فسأله والده قائلا :

ـ اين كنت يا (ايهاب) ؟

ـ على الشاطيء انا و (اشرف) ٠

ـ وكيف امضيت وقتك ؟

ـ بالجري واللعب وجمعنا بعض الاصداف ٠٠

وبعد فترة صمت قصيرة سال (ايهاب) والده قائلا :

ـ كيف كان الصيد اليوم يا والدي ؟

فأجابه والده مبتسما وقال :

ـ أوه ، لقد اصدنا سمكا كثيرا هذا اليوم ٠

ـ الحمد لله ، انه خبر مفرح حقا ٠

ـ هنا تدخل اخوه (ماهر) قائلا :

ـ وبهذه المناسبة سنذهب انا وابوك الى السوق

غدا لنشتري لك الملابس الجديدة ما رأيك ؟

ـ شكرا لك يا (ماهر) ولكن الا تذهب الى الصيد غدا ؟

فاجابه والده على سؤاله قائلا :

ـ كلا فغدا سأذهب انا الى السوق لابيع السمك الذي وضعناه في المخازن المبردة ٠٠

- ٥ -

وفي اليوم التالي كان (ايهاب) واخوه (ماهر) يتجولان في السوق ، كان (ايهاب) مسرورا بملابسه التي اشتراها ، وفي طريق عودتهم الى البيت لمح (ايهاب) المتسول وهو يقف امام احد المحلات فنظر اليه وطلب من اخيه ان يعطيه قطعة نقود ، اخذ (ايهاب) النقود من اخيه وعبر الى المكان الذي يقف

فيه المتسول ومد يده ليعطيه النقود ولكن المتسول لم يمد يده ليأخذ النقود ونظر اليه بعين غاضبة لكن (ايهاب) لم يأبه لنظراته ووضع النقود في جيب المتسول وعاد الى اخيه (ماهر) وتحدث اليه قائلا :

ـ اني لاعجب من امر هذا المتسول هذه ثاني مرة اعطيه النقود ولكنه كان ينظر الي بغضب فأجابه (ماهر) ضاحكا وقال :

ـ اعتقد انه متسول من النوع الذي لايقتنع بالقطع النقدية الصغيرة ·

ـ ربما كنت على حق يا (ماهر) واعتقد ان هذا هو السبب الذي جعله ينظر الي بغضب ·

وصل (ايهاب) واخوه (ماهر) الى البيت فوجدا (اشرف) بأنتظارهما فقال ايهاب :

ـ انت هنا يا (اشرف) تعال معي لاريك الملابس التي اشتراها لي (ماهر) اليوم ··

وبعد دخول الغرفة ، عرض (ايهاب) الملابس امام (اشرف) وهناه وفور الانتهاء من ذلك تحدث

(اشرف) قائلا :

ـ هل تعلم من رأيت على الشاطيء صباح هذا اليوم ؟

ـ مـن ؟

ـ المتسول ··

ـ فسأله (ايهاب) بدهشة قائلا :

ـ وماذا كان يفعل على الشاطيء ؟

ـ كان يتحدث الى رجل اخر ·

ـ هل كنت على الشاطيء لوحدك ؟

ـ نعم ، كنت انتظرك في البيت ورأيت انك قد تأخرت على غير عادتك فجئت اسأل عنك واخبرتني خالتي بانك ذهبت الى السوق مع اخيك (ماهر) ليشتري لك الملابس فذهبت الى هناك ورأيت ما اخبرتك به وعدت الى هنا لانتظرك ·

ـ ربما كان ذلك الرجل يتصدق عليه ؟

ـ كلا ، لا اعتقد ذلك ·

ـ وما ادراك انه ليس كذلك ؟

ـ لاني سمعت وانا في طريقي بعض الحوار الذي دار بينهما ، ولكني لم افهم منه شيئا ٠٠

ـ وماذا سمعت ؟

ـ لقد كان الرجل يقول للمتسول يجب ان ننتهي من عملنا القادم بسرعة وقال له ايضا يجب ان تأتي مبكرا هذا اليوم ، نحن نعتمد عليك لانك تعرف المكان جيدا فاجاب المتسول : حسنا سأنتهي من عملي اليوم بسرعة وساعود لاخبركم ٠ فتفرقا بعد ذلك وعدت انا ايضا لانتظرك هنا ٠

اطرق (ايهاب) مفكرا ثم رفع رأسه قائلا :

ـ امر عجيب حقا ، ما علاقة المتسول بذلك الرجل يا ترى ؟

فاجابه (اشرف) :

ـ ومن اين لي ان اعلم ولكني اعتقد انهما يدبران امرا ما ٠

وهنا رفع (ايهاب) يده الى جبينه وقال :

ـ أوه كدت انسى ، لقد رأيت ذلك المتسول انا ايضا ٠

ـ اليوم ، وأين ؟

ـ نعم ، في السوق وقبل عودتنا ، أي قبل حوالي الساعة من الان ٠ وكان يقف امام احد المحلات هناك ، والعجيب اني كلما مددت يدي نظر الي بغضب ولا اعرف ما السبب ، ولكني اعتقد انه ٠٠٠؟

وقطع (ايهاب) جملته واطرق مفكرا مرة اخرى ، فقال له (اشرف) :

ـ لم سكت ، هيا اكمل انه ماذا ؟

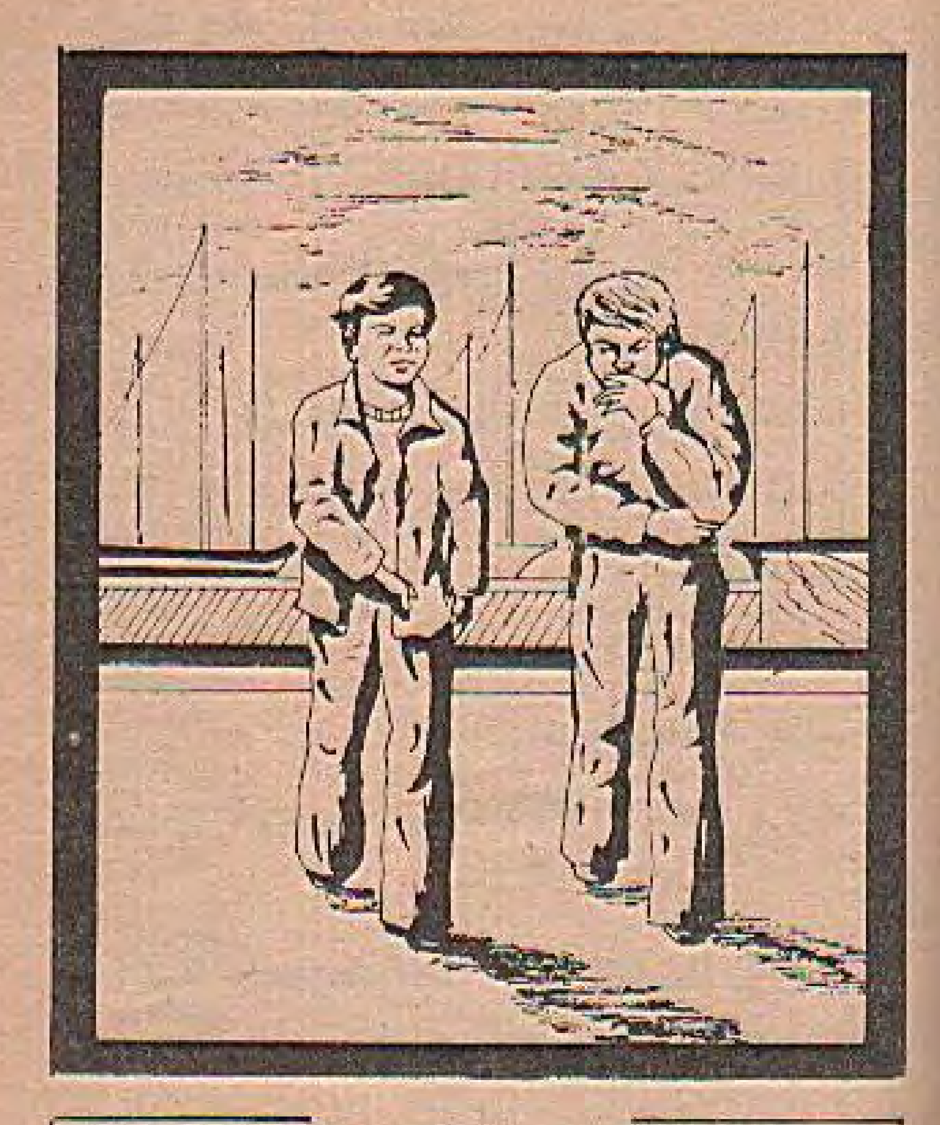
رفع (ايهاب) رأسه وقال :

ـ لاشيء ، خطرت لي فكرة ، ولا اعتقد انها ذات بال ، ثم اني لست متاكدا منها ٠٠

ـ وماذا كانت فكرتك ؟

ـ ساخبرك بها عندما اتاكد ٠٠

ـ حسنا كما تشاء ، والان قل لي الا تنوي الخروج



كان ايهاب واشرف عائدين من الشاطيء بعد ان اقضيا بعض الوقت هناك (ايهاب يسير وهو مطرق الاثر يفكر بأمر في نفسه

الى الشاطيء اليوم ؟

ـ كلا ، لاني اشعر بالتعب من كثرة التجوال في السوق ..

ـ حسنا سأذهب انا الان واعود اليك فـــــي الصباح ، الى اللقاء ٠

ـ سآتي اليك انا غدا ، الى اللقاء ٠

كان (ايهاب و (اشرف) عائدين من الشاطـيء بعد ان أمضيا بعض الوقت هناك وكان (ايهاب) يسير وهو مطرق الرأس يفكر بأمر في نفسه وفجاة رفـــع رأسه وسحب (اشرف) من يده وقال :

ـ هيا يا (أشرف) تعال معي ٠

ـ الى اين ؟!

ـ الى المكان الذي رأيت المتسول فيه يوم أمس ٠

ـ لمـــاذا ؟

ـ تعال معي وسأخبرك فيما بعد ٠

وجرى دون اطالة وجرى (اشرف) خلفـــه

وتوقف (ايهاب) عن الجري عندما وصل المكان الذي رأى المتسول واقفا فيه يوم أمس ولم يجده في مكانه ثم التفت الى الجهة المقابلة وشاهد جمهرة من الناس تقف امام المحل الذي كان المتسول يقف في مواجهته ، وهز رأسه قائلا :

ـ اعتقد اني عرفت حقيقة ذلك المتسول ..

عجب (اشرف) من قول (ايهاب) وقال :

ـ اية حقيقة ؟

ـ اعتقد انه ليس متسولا ..

ـ اني لا افهم ما تقول !

رفع (ايهاب) رأسه مشيرا الى جهة المحل وقال :

ـ انظر الى ذلك المحل الذي يقف امامه هؤلاء الناس ، اعتقد انه محل مجوهرات اليس كذلك ؟

ـ نعم ، هذا صحيح ، تعال لنر سبب تجمع هؤلاء الناس .

امسك (ايهاب (أشرف) من يده وقال :

ـ لا داعي لذلك يا عزيزي .

رفع (اشرف) حاجبيه متعجبا وقال :

ـ لماذا ؟

ـ لانني اعرف سبب تجمعهم .

ـ اذن اخبرني :

ـ اعتقد ان اللصوص قد سطو على هذا المحل ايضا .

ـ وكيف عرفت ذلك ؟

ـ لقد تأكدت الان من صحة ظنوني .

واشار براسه الى رجل كان يقف متطرفا عن بقية الناس الذين يقفون امام المحل ، وقال :

ـ انظر الى ذلك الرجل .

التفت (اشرف) الى الجهة التي اشار اليها (ايهاب) وقال مندهشا :

يا الهي انه الرجل الذي اصطدمت به امام محل

الهدايا والتحفيات ..

ـ نعم ، انه هو بنفسه ، واعتقد انه ..

ـ انه ماذا ؟

ـ انه المتسول ايضا .

التفت (اشرف) الى (ايهاب) مندهشا وقال :

ـ ماذا قلت ... قل لي هل هذا لغز اردت ان تخبرني به ؟

ـ كلا يا عزيزي (اشرف) ليس هنالك من لغز أبدا ..

ـ ولكن كيف عرفت كل هذه الامور ؟

ـ كنت ، اقول اني قد رأيت هذا الرجل من قبل ولكني لم اعرف اين ، ولم اعرف السبب الذي جعلني اركز على جرح قديم في وجه هذا الرجل .

ـ جرح ! أي جرح ؟

ـ انظر الى وجه صاحبه جيدا هل ترى ذلك الجرح الذي فوق حاجبه الايسر ..

التفت (اشرف) الى جهة الرجل وتفرس في وجهه من بعيد وقال :

ـ نعم هذا صحيح ويمكنني ان أراه من هنا ، ولكن كيف عرفت انه المتسول ؟

ـ امس ، بعد خروجك من عندي جلست على سريري وكنت افكر في المتسول ولماذا كان ينظر الي بغضب وفجأة تخيلت ، وجه هذا الرجل ونظراته وتذكرت الجرح الذي في وجهه وتذكرت ايضا اني قد رأيت جرحا في وجه المتسول فرحت ارسم في مخيلتي صورة الوجهين فعرفت انهما لرجل واحدة ، اما اليوم فاني تذكرت ان المتسول كان يقف في مواجهة المحل في صبيحة اليوم الذي سرق فيه محل الهدايا فمرت في مخيلتي صورة المتسول وهو يقف امام هذا المحل فجئت الى هنا وقد صدق ظني ·

ـ صدق ظنك ماذا تقصد بهذا ؟

ـ لقد صدق ظني بان المتسول وهذا الرجل نفس الصورة وان لهما علاقة في الحادثتين ·

ـ وكيف تثبت ذلك ؟

ـ الاثبات ، هو وقوف هذا الرجل منعزلا هكذا ·

ـ ولكن هذا ليس دليلا على انهم سرقوا المحلين ·

ـ انا معك في هذا ، لكنني تذكرت عبارة لاحد اصدقاء اخي (ماهر) قالها ذات مرة وهو ضابط شرطة في احد مراكز العاصمة ·

ـ وما هي تلك العبارة التي قالها ؟

ـ لقد قال ان المجرم يبقى يحوم حول مكان الجريمة ، ثم انظر اليه كيف يراقب باهتمام بالغ ·

ولكن الا يمكن ان تكون مخطئا ؟

ـ سترى اني لست مخطئا بعد ان تتأكد بنفسك ·

وبعد قليل تحرك الرجل مبتعدا عن المكان فقال (ايهاب) :

ـ هيا بنا نراقبه لنرى الى اين سيذهب ·

لكن (اشرف) أوقفه قائلا :

ـ الى اين انت ذاهب ماذا سنفعل لو رآنا نتبعه ؟

ـ ولكننا سنتبعه من بعيد ·

- ٦ -

كان الرجل يسير بخطوات متثاقلة وراح يجتاز الشوارع والازقة الى ان دخل احدها وتوقف اما منزل قديم يبدو انه مهجور منذ سنين طويلة وطرقه ثلاث طرقات خفيفة ثم فتح الباب بعد لحظات ودخل ، اقترب (ايهاب و (اشرف) من المنزل يتفحصانه من الخارج وفجاة فتح باب المنزل وخرج منه الرجل الذي كانا يراقبانه بصحبة رجل اخر لكن (ايهاب و (اشرف) كانا قد دخلا الى احدى البنايات المهجورة المجاورة للمنزل عندما شاهدا باب المنزل المهجور يفتح ، وما ان ابتعد الرجلان قليلا حتى خرجا من تلك البناية وراحا يتبعان الرجلين اللذين كانا يسيران متجهين الى الشارع

الموازي لشاطيء البحر ، وعندما انعطفا الى ذلك الشارع كان (ايهاب) و (اشرف) قد وصلا الى ذلك المنعطف وبقيا يتابعان خطوات الرجلين حتى وصلا الى فندق ضخم ودخلا فيه · لم يتردد (ايهاب) بالدخول خلف الرجلين لكن (اشرف) امسكه من يده يوقفه قائلا :

انتظر الى اين انت ذاهب ؟

التفت (ايهاب) اليه قائلا :

ـ كما ترى الى الفندق ·

ـ أعرف هذا ، وماذا ستفعل ؟

ـ ماذا سافعل اراقب الرجلين طبعا ·

ـ لهذا الفندق رواده ولسنا من رواده بالطبع ·

ـ ماذا تقصد ؟

ـ أقصد ان الذين يدخلون الفندق من ساكنيه سيلقون ترحيبا كبيرا ، واذا دخلنا نحن سيلقون بنا الى الخارج ·

وهنا تحدث (ايهاب) وهو يشير الى جهـــة الفندق قائلا :

ـ وهل تعتقد ان هذين الرجلين اللذين دخلاامامك الى الفندق من المقيمين فيه ؟

ـ لا طبعا ولكنهما قد يكونان جاءا لزيارة احـد النـزلاء ٠

ـ حسنا وانا اريد ان اعرف الشخص الـــذي سيقابلانه ٠

ـ ولماذا تريد معرفته ؟

ـ تعال معي وساخبرك فيما بعد ٠

هز (اشرف) راسه رافضا وقال :

ـ لا لن ادخل حتى تخبرني ٠

واقترب (ايهاب) منه وتحدث اليه هامســـا وقال :

ـ حسنا ، اني اريد معرفة الرجل الذي سيقابلونه لعله مشترك معهما او يكون هو الراس المدبر ٠

ـ حسنا ، وكيف سندخل الفندق ، اقصد بـأي صفة ؟

ـ لا عليك تعال معي ، ودعني اتصرف بمعرفتي ٠

٧

دخل (ايهاب) الى الفندق وجاء الى مـــوظف الاستعلامات يسأله :

ـ ترى هل بأمكاننا تناول المرطبات في صالــة الفنــدق ؟

فأجابه مبتسما ٠٠

ـ طبعا يمكنك ذلك ، تفضل ادخل واطلب ماتشاء

ـ شكره (ايهاب) وأشار الـى (اشـرف) بالدخول معه ، دخّلا الصالة وشاهدا الرجلين يجلسان في مكان منزو عن بقية المقاعد ، فجلسا على مقعديــن قريبين من تلك الزاوية واخذا يتحدثان وكانهما لاينتبهان

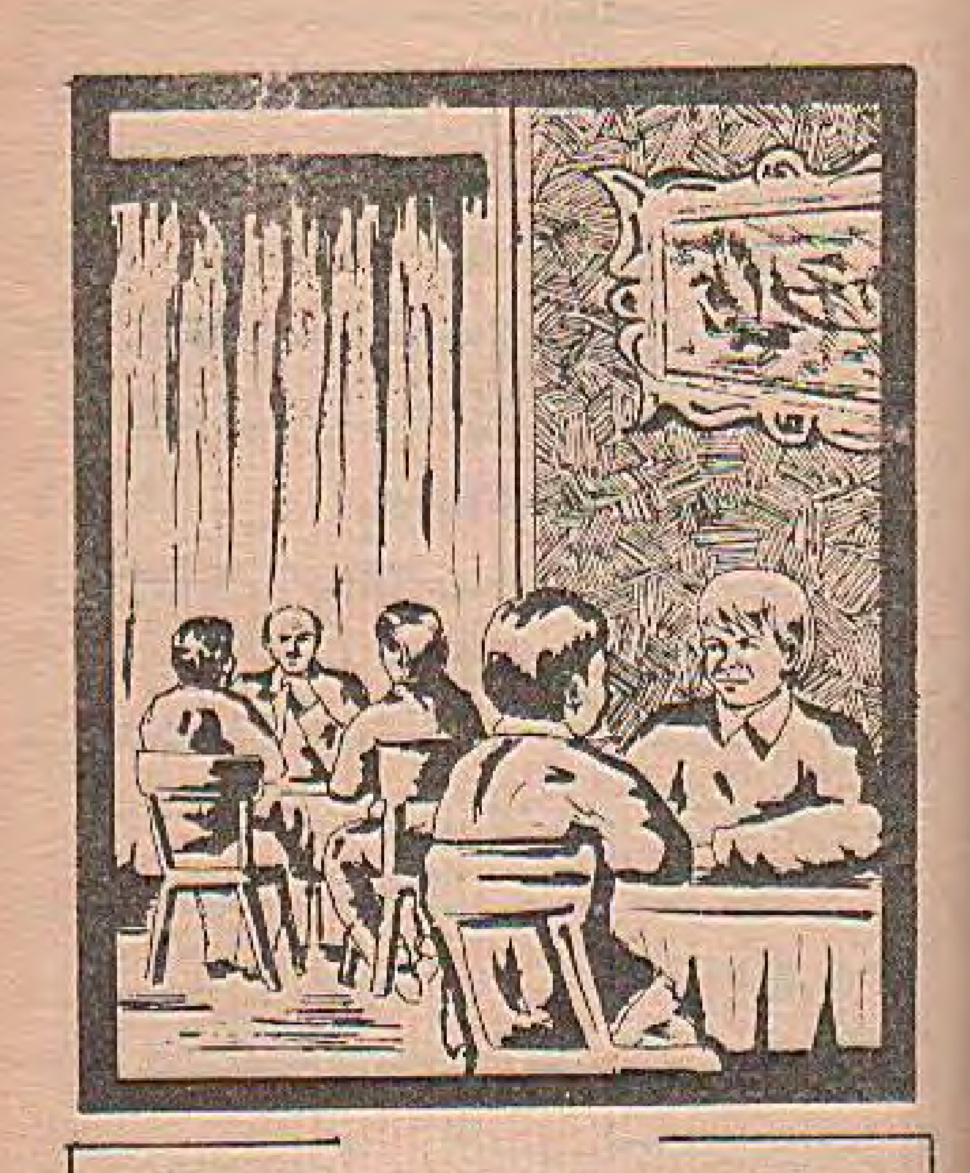
الى من يجلس في تلك الزاوية ، وبعد قليل شاهدا رجلا قصيرا يدخل الصالة ويجلس ترب الرجلين وراح يتحدث اليهما بصوت منخفض ، لم يستطع كل من (ايهـاب) أو (اشرف) ان يسمعا سوى بعض كلمات لم يفهما منها شيئا الا انهما عرفا ان الرجل القصير كان اجنبيا وذلك من خلال تلك الكلمات القصيرة والتي كان يتحدث بهـا بلكنة واضحة . وبعد قليل شاهدا الرجل القصيـــر ينهض من مكانه قائلا :

ـ ساكون في المكان المحدد بعد منتصف الليل .

ومن ثم دخل الى ممر الفندق متجها نحو غرفتـه بعد ان ودعهما اما الرجلان فانهما كانا قد خرجا من الفندق واستقلا سيارة اجرة مبتعدين بها تاركيـــن (ايهاب) و (اشرف) في مكانهما حائرين التفــت (اشرف) الى صديقه قائلا :

ـ ما العمل الان ، كيف سنتمكن من ملاحقتهما ؟

واجابه (ايهاب) :



ودخلا الصالة وشاهدا الرجلين يجلسان في مكان منزو

لاباس ، سنتمكن من معرفة مكانهم ، المهم انـــي اعتقد انهم سيجتمعون في المنزل المهجور هذه الليلة ٠

ـ ومن اين لنا معرفة ، ذلـك ؟

الم تسمع ما قاله لهما الرجل القصير ، لقد قال لهما ساكون في المكان المحدد بعد منتصف الليل ٠

ـ ولكن هذا لا يعني انهم سيكونون هناك ٠

ـ اذن يجب التاكد من ذلك ٠

ـ ماذا تقصد ، اتنوي الذهاب الى هناك ؟

ـ نعم ، ساذهب الى هناك ٠

ـ كلا انا لا اوافقك رأيك هذا ابدا ، ان في ذلك مجازفة كبيرة ، رأيي ان نخبر الشرطة ٠

ـ ولكن يا عزيزي (اشرف) الشرطة ستقول اين الدليـل ٠

ـ الدليل ، موجود ، اذهب للشرطة وأرو كل مـا شاهدنا او سمعنا ٠

ـ ولكن كل ما توصلنا اليه ليس دليلا ، انهـا

مجرد شكوك فقط والشرطة لاتستند على الشك فقط ،
ويجب ان نجد الدليل الذي يدينهم .

- ٨ -

كانت الساعة قد جاوزت الحادية عشرة بقليل
عندما خرج (ايهاب) متسللا من منزلهم متوجها الى
بيت خالته حيث وجد (اشرف) بانتظاره أمام باب
الشقة ثم سار مصطحبا اياه ، الى ان وصلا المنزل
المهجور ، واخذ يتفحص المكان بنظره وقال :

- اسمع يا (اشرف) ادخل انت الى هذه البناية
المقابلة للمنزل وانتظرني ريثما اعود .

- وانت الى اين ستذهب ؟

- سأحاول ان اصعد الى سطح المنزل عن طريق
تلك المصبغة المهجورة التي بجواره ..
ولكن اخشى ان يراك احدهم ويمسك بك .

- لاتخف ، ساكون حذرا .

- ولكن ما الذي ستفعله بعد صعودك الى السطح

- سأحاول ان اجد مكانا اتنصت منه على الذين
سيدخلون المنزل ، واذا شعرت بأنهم أمسكوا بي اذهب
واخبر الشرطة ..

- حسنا ، وانا بدوري سأراقب كل من يدخل
او يخرج من المنزل .

دخل (ايهاب) المصبغة وراح يتحسس طريقه
وسط ظلام المكان حتى وصل الى السلم الموصل الى
سطحها واخذ يصعد درجاته ببطء وحذر وعند بلوغه
السطح رفع رأسه وتفحص ما حوله ثم اجتاز سياج
السطح واخذ يفتش عن مكان يتنصت منه ولما يئس اقترب
من باب سطح المنزل وأدار مقبضه ووجده غير مقفل
فدفعه بهدوء كي لا يصدر صوتا ثم هبط عدة درجات
وجلس مختبئا خلف احد البراميل الخشبية الموجودة
على السلم وراح يصغي ، وسمع صوتا خفيفا لرجل

كان يصفر لحنا ، وبعد قليل سكت الرجل عندما سمع صوت طرقات على باب المنزل فأسرع يخرج من الغرفة وفتح الباب فدخل منه رجلان عرف (ايهاب) احدهما عندما دخلا الغرفة وكان ذلك الرجل هو الذي اصطدم به وهو الذي كان متنكرا بهيئة متسول اما الرجل الاخر فكان يبدو عليه زعيمهم وذلك من طريقة حديثه اذ كان يسأل الرجل الذي يرافقه قائلا :

ـ هل انت متأكد من انه سيأتي في هذه الساعة ؟

فأجابه الرجل الذي يرافقه :

ـ طبعا ايها الزعيم انا متأكد جدا من ذلك ، لقد اخبرني بنفسه وقال انه سيأتي بعد انتصاف الليل ·

ـ حسنا سننتظره ·

وبعد عشر دقائق سمع الجميع صوت طرقات خفيفة على باب المنزل ، وكان القادم هو الرجل القصير الذي استقبل الرجلين في الفندق فحياه الزعيم وقال :

ـ انت دقيق في موعدك يا مستر (جون) ·

فأجابه الرجل القصير مبتسما وقال :

ـ طبعا يا عزيزي فأنا دقيق في كل شيء ، ويمكنك القول بأني اعشق الدقة حتى في ابسط الامور ، والآن أرني ما عندك ؟

فقال له الزعيم ممازحا :

ـ يبدو انك على عجلة من امرك ؟

ورد عليه الرجل القصير بقوله :

ـ طبعا فليس هنالك وقت نضيعه يا عزيزي ·

اشار الزعيم الى احد رجاله وقال :

ـ اعطني حقيبة المجوهرات ·

فتح الزعيم الحقيبة وناولها الى الرجل القصير قائلا :

ـ تفضل يا مستر (جون) انها افخر مجموعة حصلنا عليها لحد الان ·

أمسك الرجل القصير بالحقيبة وراح يتفحص محتوياتها وبعد ان انتهى من فحص المجوهرات التفت

الى الزعيم قائلا :

ـ انها حقا لمجموعة جميلة جدا ..

وبعد فترة صمت قصيرة استطرد قائلا :

ـ كم تطلب ثمنا .

فأجابه الزعيم اجابة قصيرة وقال :

ـ مائة الف ..

رفع الرجل القصير حاجبيه متعجبا وقال :

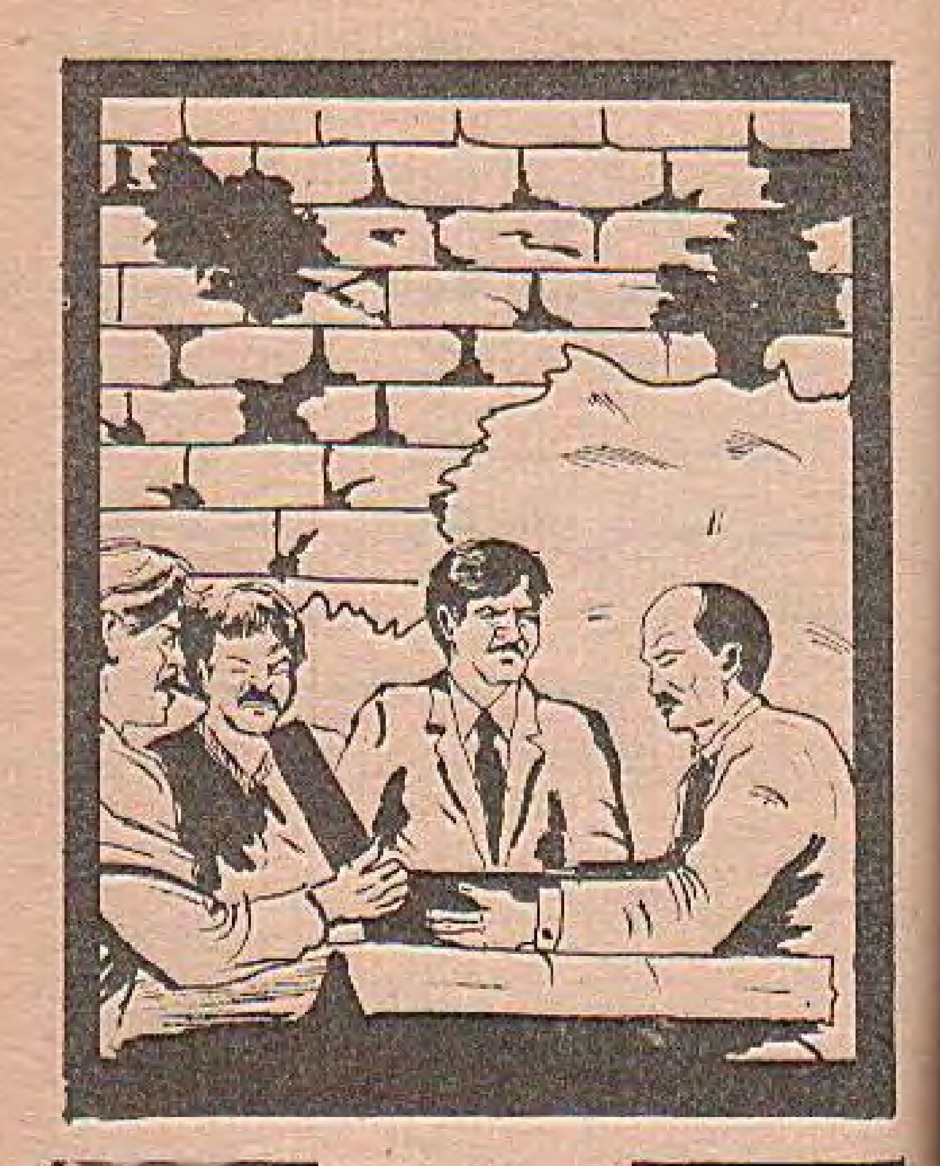
ـ مائة الف ، مرة واحدة ، لا ، انت تطلب ثمنا عاليا ، ثم انها لاتساوي المبلغ الذي تطلبه ..

فأجابه الزعيم بمكر :

ـ ما هذا الذي تقولهيا مستر (جون) انت اعرف مني بسعر مثل هذه المجوهرات وانت تعرف جيدا ولاشك ثمنها الحقيقي ، لكن يبدو انك تحب المراوغة .

ابتسم الرجل القصير وقال :

ـ كلا يا عزيزي انا لا احب المراوغة ، ولكـــن السعر ؟!!! عال ، الا يمكنك ان تخفض السعر قليلا ؟



فتح الزعيم الحقيبة وناولها الى الرجل القصير

ـ اذا كنت لاترغب بالشراء بهذا السعر فهناك من يدفعه ·

ـ الا يمكن ان تجعله تسعين الفا فقط ؟

كلا هذا غير ممكن قلت لك اذا ····

وهنا قاطعه الرجل القصير قائلا :

ـ حسنا ، حسنا ، لكن امهلني بعض الوقت لاستشير شركائي ، فانت تعلم أني لا اشتري شيئا الا بموافقتهم ·

ـ حسنا سأمهلك يومين لترد لي الجواب ·

ـ اذن اتفقنا ، سأكون في نفس الموعد ، بعد يومين ·

- ٩ -

وبعد خروج الرجل القصير من المنزل ، جلس الزعيم ورجاله يتحدثون فيما بينهم وسأل احد الرجال زعيمه وقال :

ـ متى سنقوم بالعملية القادمة ؟

فأجابه الزعيم قائلا :

ـ يجب ان نتريث قليلا هذه الايام ، ان رجال الشرطة في حالة حركة شديدة وهم يحاولون ان يجدوا اثرا ليتبعوا خطواتنا ، ثم علينا بيع هذه المجوهرات كما يجب علينا ان ننتظر حتى ينتهي رجالنا في العاصمة من عمليتهم ، والان هيا لنخرج من هنا متفرقين وأوصيكم بأتخاذ الحذر الشديد ٠

وبعد دقائق كان السكوت يخيم على المنزل المهجور ٠ خرج (ايهاب) من مخبئه وصعد الى السطح واغلق الباب خلفه وأجتاز سياج السطح عابرا الى المصبغة وهبط عدة درجات لكنه توقف متسمرا عندما شاهد شبح احد الاشخاص يصعد اليه فتراجع خطوة الى الوراء فتعثر وسقط على السلم لكن نفسه هدأت عندما اتضحت له رؤية الشخص الذي على السلم ، وكان يظنه احد افراد العصابة ، فتنفس الصعداء وقال :

ـ اهذا انت يا (أشرف)

لم يكن (اشرف) اقل منه رعبا عندما سمع صوتا يأتيه من الاعلى يخاطبه باسمه وكاد (اشرف) ان يهوى متدحرجا على السلم من فرط رعبه فجلس في مكانه لاهثا واضعا يده على صدره عندما هبط (ايهاب) اليه وجلس قربه قائلا

ـ يبدو اننا افزعنا بعضنا ٠

ـ أومأ (أشرف) برأسه مجيبا وقال :

ـ نعم ، كاد قلبي ان يتوقف

- ما الذي جاء بك الى هنا

- كنت قلقا عليك ، لقد تأخرت كثيرا ، فجئت استطلع الامر ، اه لو تعلم كم كان قلقي شديدا عندما خرج الرجل القصير واستقل سيارته

- وهل كان يقود سيارة ؟

- نعم وكان يوقفها عند المنعطف

وبعد برهة استطرد قائلا :

- وازداد قلقي اكثر عندما خرج الرجال الباقون، وانت لم تحضر فقررت المجيء الى هنا

- والى اي جهة سار الرجال

- لقد ساروا في نفس الاتجاه ، اي باتجاه الشاطيء وكان ينبغي متابعتهم لكني خشيت ان تاتي ٠

١٠

وفي صباح اليوم التالي كان (ايهاب) و(اشرف) يجلسان على رصيف الشارع في الجهة المقابلة للفندق٠ يراقبان الداخلين اليه والخارجين منه وسأل (ايهاب) صديقه :

- هل انت متاكد ان تلك السيارة الواقفة هناكهي نفس السيارة التي قادها الرجل القصير ؟

- نعم انا متاكد من ذلك ، لقد رأيته يصعد اليها الليلة الماضية ٠

وبعد فترة قصيرة استطرد (اشرف) قائلا :

- قل لي يا (ايهاب) أليس من الافضل لنا مراقبة المنزل المهجور ؟

هز (ايهاب) راسه رفضا والتفت اليه قائلا :

- كلا يا عزيزي ، افضل أن نبقى هنا ونراقب الفندق ، ثم ما الفائدة من مراقبة منزل خال ؟

- وما ادراك انه خال ؟

- انهم لصوص واللص لا يتردد على مكان مثل ذلك المنزل المهجور في النهار الا قليلا وهم يتسللون اليه في الليل تحت جنح الظلام كي يبعدوا الشكوك من حولهم ، ثم اني افضل مراقبة الرجل القصير لانه مقيم في فندق ويمكننا متابعته اينما ذهب .

- فهمت قصدك الان ، انت تريد مراقبة الرجل القصير لانك تعتبره محورا يلتقي به الطرفان او بالاحرى العصابتان اي العصابة التي سرقت المجوهرات وعصابة الرجل القصير أليس كذلك بالضبط ، هذا صحيح ، كما اني اريد معرفة الرجال الاخرين الذين سيتصل بهم

الرجل القصير وفي تلك الاثناء شاهدا الرجل القصير يخرج من الفندق . ثم عبر الشارع وسار بمحاذاة الشاطيء متجها نحو المرفا ، وتساءل (ايهاب) بدهشة قائلا :

- ترى الى اين هو ذاهب ، ولماذا ترك سيارته ؟

فأجابه (أشرف) بقوله :

لا اعلم ، اعتقد انه ذاهب الى المرفا ؟ ما رأيك لو ....

وقاطعه (ايهاب) قائلا :

- أنتظر انت هنا وراقب الفندق وسأذهب انا خلفه لارى الى اين سيذهب .

نهض (ايهاب) من مكانه متابعا الرجل القصير الى ان وصلا المرفا .

صعد الرجل القصير الى يخت كبير كان راسيا على احد أرصفة المرفا فاستقبله رجل كبير السن كان جالسا على مقعد هزاز يدخن غليونا واشار اليه بالجلوس

قائلا :

ـ تفضل بالجلوس يا (جون) ... اخبرني هل اتفقت معهم ؟

ـ لحد الان ، لا .

ـ لماذا ؟

ـ لانهم طلبوا مني سعرا اردت معرفة رايك فيه .

ـ وكم هو السعر ؟

ـ مئة الف .

ـ الا تراه مبلغا كبيرا ؟

ـ رأيي انه سعر مناسب فالمجوهرات تساوي اكثر .

ـ اذن حاول معهم كي يخفضوا السعر ولو قليلا.

ـ واذا رفضوا ذلك ؟

ـ اعطهم ما يطلبون .

ـ لقد حاولت مرة وسأحاول مرة اخرى .

- ١١ -

كان (ايهاب) جالسا على حافة رصيف المرفأ عندما مر الرجل القصير بقربه وبعد ابتعاده نهض (أيهاب) يتبعه حتى وصلا الى الفندق ، جلس (ايهاب) قرب صديقه الذي سأله قائلا :

ـ ها ، اخبرني ، الى اين كان ذاهبا ؟

صمت (ايهاب) قليلا ثم اجابه :

لقد كان في احد اليخوت الراسية في المرفأ .

ـ وماذا كان يفعل هناك ؟

ـ لا اعرف ولكني اعتقد اننا امام عصابة دولية لتهريب المجوهرات ·

ـ ماذا ؟ عصابة دولية !!

اوما (ايهاب) براسه علامة الايجاب وقال :

ـ نعم ·

ـ احقا ما تقول ؟

ـ اعتقد اني على صواب ·

ـ اذن يجب ان نخبر الشرطة الان ·

ـ كلا ليس الان ·

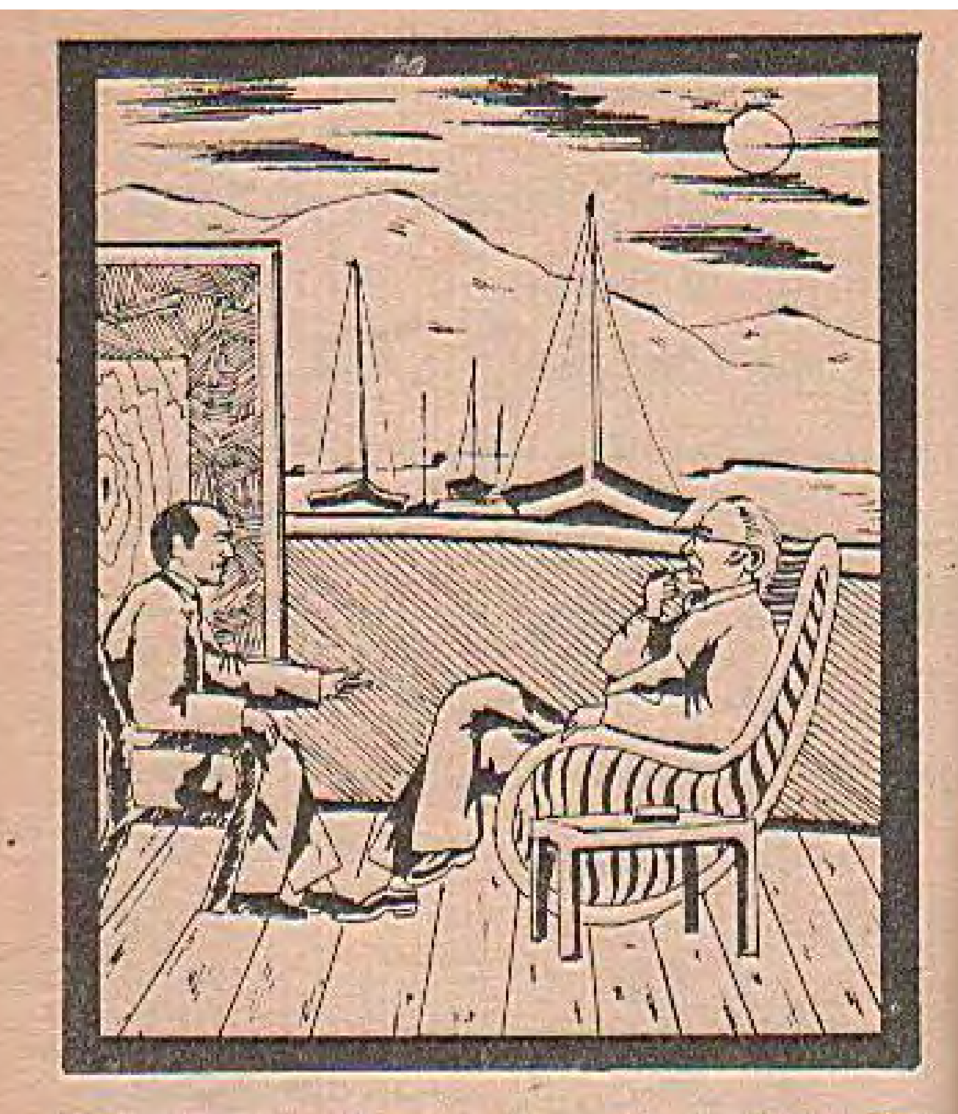
ـ وماذا ننتظر ·

ـ يجب ان اقوم بالخطوات الاخيرة ·

ـ الخطوات الاخيرة ، حسنا وما هي الخطـوة الاولى ؟

ـ الخطوة الاولى ،··· ان نجمع المعلومـات الكافية عن الرجل القصير ·

ـ وكيف سنفعل ذلك ؟



صعد الرجل القصير الى يخت كبير كان راسيا على احد ارصفة المرفأ فاستقبله رجل كبير السن كان جالسا على مقعد هزاز يدخن غليونا واشار لـه بالجلوس

رفع (ايهاب) يده مشيرا الى سيارة الرجـــل

القصير ٠

ـ انظر هل ترى تلك الملامة على باب السيارة ٠

ـ نعم ، ماذا بها ؟

ـ انها علامة تدلل على ان الرجل القصير قـد

استأجرها من احد .كاتب تأجير السيارات ٠

ـ هذا طبيعي ، ان معظم الاجانب الذين يقيمون

هنا اقامة قصيرة يستأجرون سيارات من مكاتب التأجير ٠

ـ اعرف هذا جيدا لكن المهم هو ان نعرف أســم

المكتب الذي استأجر منه الرجل القصير سيارته ٠

واعتقد انه موجود ، اعني اسم المكتب على تلك

العلامة ٠

ـ نعم ولماذا ؟

ـ لاني سأذهب ، الى صاحب المكتب واطلب منه

ان يعلمني كم يوما مؤجرة ٠

ـ لاني اريد ان اعرف كم يوما سيمكث الرجـــل

القصير هنا ٠

ـ ولم كل هذا التعب ، لم لا تذهب الى موظف الاستعلامات وتطلب منه ذلك ؟

ـ لقد فكرت في ذلك وكنت سأذهب اليه ولكن ٠

ـ ولكن ماذا ؟

ـ اخشى ان يرفض الموظف ان يخبرني بذلك وقد يظننا من المتسكعين او النشالين وبذلك سيخبر الرجل القصير ليحذره منا عندها سيلاحظ الرجل القصير اننا نرقبه فينكشف أمرنا ، وبذلك لن نتمكن من الدخول الى الفندق لانهم سيطردوننا منه بلاشك ٠

ـ نعم ، هذا صحيح ، كيف فاتني هذا ، انني اعترف لك بالغلبة ، واعتقد بانك ستكون تحريا لامعا ٠

ضحك (ايهاب) وقال :

ـ شكرا لك ، يجب الان ان اخذ رقم السيارة واسم المكتب من تلك العلامة ٠

نهض (ايهاب) وعبر الشارع متجها نحو السيارة

وراح يردد رقمها مع نفسه حتى حفظه ٠

وعاد الى (اشرف) مرة اخرى وناداه قائلا :

ـ هيا بنا يا (اشرف)

ـ الى اين ؟

ـ الى مكتب التاجير ٠

نهض (اشرف) وسار بصحبته نحو شوارع المدينة الداخلية وفي طريقهم اشترى (ايهاب) ظرفا وعدة اوراق وكتب رقم السيارة واسم المكتب على ورقة صغيرة ووضعها في جيبه ووضع بقية الاوراق في الظرف وساله (اشرف) مستفسرا عما يفعل فاجابه (ايهاب) قائلا :

ـ انها ستكون عذرا بالسؤال ٠

ـ لا افهم ما تقول ٠

ـ ستفهم عندما نصل المكتب ٠



- ١٢ -

دخل (ايهاب و (اشرف) الى مكتب تأجيـــر السيارات ووجدا رجلا وهو صاحب المكتب جالسا خلف مكتب خشبي وبعد ان تبادلا التحية سأله (ايهـــاب) قائلا :

ـ لدي سؤال لو سمحت الاجابة عليه ··

ـ تفضل !

أخرج (ايهاب) الورقة الصغيرة التي كتب عليها رقم السيارة وقدمها الى الرجل فقال :

ـ اعتقد يا سيدي ان الرقم المكتوب في الورقـة عائد لاحدى سيارات مكتبكم ·

تناول صاحب المكتب الورقة من يده وقرأها ثم اجـاب :



أخرج (ايهاب) الورقة الصغيرة التي كتب عليها رقم السيارة وقدمها الى الرجل

ـ نعم ، انه رقم احدى السيارات العائدة لنا ..

هل حدث شيء للسيارة او لسائقها ؟

ـ فاجابه (ايهاب) قائلا :

ـ كلا ، يا سيدي ، وانما اردت معرفة عنـوان الرجل الذي يستأجرها .

ـ لـماذا ؟

ـ اخرج (ايهاب) من جيبه الظرف الذي اشتراه وقال :

ـ لقد رأيت هذا الظرف يسقط منه اثناء صعوده الى السيارة ناديت عليه لانبهه لكنه لم يسمعني وسـار بسيارته مبتعدا دون ان ينتبه الى الظرف الذي سقط منه لكني تمكنت من اخذ رقم السيارة واسم مكتبكم وجئت اطلب عنوانه كي ارده اليه لعله قد وضع فيه اوراقـا مهمة .

أومأ الرجل برأسه مجيبا ومد يده الى درج مكتبه واخرج منه سجلا كبيرا وراح يقلب صفحاته ببطء وقال :

ـ انها .. مؤجرة لرجل اجنبي ، اسمه (جون) وهو مقيم في فندق (الساحل الجديد) .

ـ ارجو منك يا سيدي أن تخبرني كم يومـــا
قد أجرها ؟
ـ أن مدة الايجار ٠٠ مكتوب هنا ٠٠ ، نعم انــه
يؤجرها لمدة خمسة عشر يوما وقد مضى منها عشـرة
ايام لحد الان ، يعني انه قد بقي خمسة ايام فقط هل
هناك شيء اخر تودان معرفته ؟
ـ كلا شكرا لك ٠
نهض (ايهاب) من مقعده وشكر صاحب المكتب
وخرج بصحبة (اشرف) الذي تحدث اليه وهما في
الطريق وقال :
ـ يا لك من فتى ذكي ، انك تستحق الثناء بحـق
كيف خطرت لك هذه الفكرة ، انها فكرة لاتخطر ببـال
احد ، اقول لك بحق ، اني معجب بفكرتك هذه ٠
لكن (ايهاب) لم يجب لانه كان يفكر وبعـد
برهة التفت الى (اشرف) قائلا :
ـ لدينا خمسة ايام فقط ، ويجب علينا ان ننتهي

من كل شيء خلال هذه الايام وبسرعة ، رفع (اشرف)
حاجبيه مندهشا وقال :
ـ ها قد عدنا الى الغازك وعدت انا لا أفهمك ٠
ضحك (ايهاب) وأجابه قائلا :
ـ ليس هناك اية الغاز يا عزيزي (اشرف) ٠
ـ اذن ، أوضح لي
ـ حسنا ، انت سمعت ما قاله صاحب مكتـب
تأجير السيارات انه قد مضى على استئجار السيارة
عشرة ايام وبقي لها خمسة ٠
ـ نعم سمعت كل هذا ، ولكن ماذا تعني لك الايام
الخمسة المتبقية ٠
ـ تعني يا عزيزي ان الرجل القصير سيبقى هنا
ما لايقل عن خمسة ايام ٠
ـ حسنا وبعد ذلك ؟
ـ اعتقد انهم سيسافرون عن طريق البحر بيختهم
الراسي في المرفأ بعد حصولهم على المجوهرات ٠

ـ هل تعتقد ذلك ·

ـ نعم ، وبكل تأكيد ·

ـ معك حق يجب ان نعمل بسرعة على كشف العصابتين ·

ـ نعم ، ويجب ان نعرف موعد ،٠٠ او نحاول ان نعرف موعد سفرهم بالضبط ·

ـ وكيف السبيل الى ذلك ؟

ـ لا اعرف كيف ؟ ولكني ساحاول واخشى ان يقرروا السفر فجأة فتذهب كل جهودنا هباء ٠٠!؟ ولكن لا ، لا اعتقد انهم سيسافرون قبل الحصول على المجوهرات ·

وفي تلك اللحظات :ـ

كان الرجل القصير في شرفة غرفته في الفندق حين دخل عليه نادل الفندق واخبره قائلا :

ـ هنالك رجل يطلب مقابلتك يا سيدي ·

ـ واين هو الان ·

ـ ينتظر في الصالة ·

ـ حسنا ، ساوافيه في الحال ، ارجوا ان تبلغه ذلك ، وشكرا لك ·

وبعد دقائق كان الرجل القصير يجلس قرب الرجل الذي طلب مقابلته · وبعد ان انتهيا من المقدمات ، ساله الرجل القصير قائلا :

ـ نعم ، اخبرني نادل الفندق بانك تطلب مقابلتي

أحنى الرجل الاخر رأسه وتحدث بصوت منخفض فقال :

ـ لقد ارسلني الزعيم اليك يا سيدي ·

ـ وماذا يريد مني في مثل هذا الوقت ·

ـ لا اعلم ، ولكنه قال انه يطلب مقابلتك لامر هام ·

ـ الم يقل لك لاي شيء ، او لماذا يطلب مقابلتي ·

ـ كلا سيدي

ـ انه ينتظرك في (الكازينو) على الشاطيء ·

فرك الرجل القصير لحيته وصمت لبرهة ثم قال :

ـ حسنا ، سنذهب سوية ، انتظرني لحظة ساجلب مفاتيح السيارة من الغرفة واعود .

خرج الرجل القصير من الفندق يصحبه الرجل الذي جاء لمقابلته واستقلا سيارته متوجهين الى (الكازينو) حيث استقبله زعيم العصابة هناك ، قائلا :

ـ أهلا بك يا مستر (جون) تفضل واجلس .

وسأله الرجل القصير بلهفة قائلا :

ـ أرسلت في طلبي ؟! هل حدث شيء ؟!

فأجابه الزعيم ببرود وقال :

ـ كلا ليس هناك ما يقلق ياعزيزي جون، انما اردت معرفة رأيكم في شراء المجوهرات .. ترى هل قررتم الشراء أم لا ؟

ـ طبعا ، طبعا سنشتري ولكن

ـ ولكن ماذا ؟

ـ السعر ... السعر عالي جدا .. حبذا لو

نقصته قليلا .

ـ هز الزعيم رأسه رفضا وقال :

ـ كلا يا عزيزي هذا غير ممكن

وبعد فترة سكون قصيرة استطرد الزعيم قائلا :

ـ اسمع يا مستر (جون) الحقيقة اني ارسلت في طلبك لان هناك رجلا اخر دفع سعرا اعلى من الذي عرضته عليك ، لكني رفضت لانني اعطيتك كلمة ، فاذا كنتم غير راغبين بالشراء سأبيعه المجوهرات ، وانت تعرفني جيدا ، فانا احب ان انتهي من بيعها بسرعة .

ـ حسنا يا عزيزي لاتكن عصبيا ، سأشتري منك المجوهرات وبالسعر الذي تطلبه .

ـ اذن تعال الى المكان المعلوم وفي نفس الموعد ، الى اللقاء .

خرج الرجل القصير من (الكازينو) واستقل سيارته وسار بها الى المرفأ وهناك تقابل مع الرجل العجوز شريكه وبعد ان اتفق معه عاد الى الفندق

مرة اخرى .

وقبل انتصاف الليل بساعة تقريبا انسل (ايهاب) متسللا ودخل المنزل بعد أن ترك صديقه (ايهاب) مختبئا في البناية المقابلة للمنزل المهجور ، جلس (ايهاب) مختبئا خلف البرميل الخشبي وبعد حوالي الربع ساعة سمع صوت رجال العصابة وزعيمهم وهم يدخلون المنزل وكان زعيم العصابة يتحدث الى رجاله قائلا :

- يجب علينا ان ننتهي من بيع المجوهرات هذه الليلة ، لكي نستعد لاستقبال رجالنا الذين حصلوا على بضاعة من العاصمة .

وسأله احد رجاله قائلا :

- متى سيأتون الى هنا يا سيدي ؟

فأجابه الزعيم قائلا :

- اعتقد انهم سيحضرون الى هنا .. خلال اليومين القادمين .

وتحدث رجل اخر من رجاله وقال :

- سمعت انهم قد حصلوا على بضاعة جيدة . هل هذا صحيح ؟

واشار الزعيم برأسه مجيبا وقال :

- نعم ، هذا صحيح ، ويوجد من بينها بعض المجوهرات القديمة النادرة .

- اذن فهي بضاعة جيدة كما سمعت ، واعتقد انها ستكون عالية السعر .

- نعم، فهي تساوي .. وحسب تقديري،ثلاثمائة او اربع مائة الف على اقل تقدير .

- ومن برأيك سيتمكن من شراء مثل هذه البضاعة وبهذا السعر ؟!

- سأعرض الامر على المستر (جون) وأرى اذا كان بامكانه شراؤها ..

وفي تلك اللحظة سمعوا صوت طرقات على باب المنزل فأشار الزعيم الى أحد رجاله ليفتح الباب وكان الرجل القصير هو الذي طرق الباب ، فدخل وجلس في

الغرفة بعد ان حياه الزعيم وبعد ذلك تحدث قائلا :

ـ ها انا قد حضرت ، اين المجوهرات .

فأجابه الزعيم قائلا :

ـ موجودة ، وهل احضرت المبلغ المتفق عليه .

رفع الرجل القصير حقيبة سوداء صغيرة كانت بيده الى الاعلى وقال مبتسما :

ـ نعم موجود هنا .

اشار الزعيم الى احد رجاله وقال له :

ـ اعطي حقيبة المجوهرات للمستر (جون)

وقدم الرجل الذي اشار اليه الزعيم الحقيبة الى الرجل القصير فتناولها من يده وفتحها ثم اخرج من جيبه عدسة كالتي يستعملها الصاغة . ثم وضعها على عينه واخذ يتفحص المجوهرات قطعة قطعة وببطء شديد وبعد مرور فترة من الوقت نهض زعيم العصابة بحركة عصبية وخاطب الرجل القصير بغضب وقال :

ـ ما هذا يا مستر (جون) هل تشك في البضاعة

ام تشك في معاملتنا معك .

فأجابه الرجل القصير وهو يرسم على وجهه ابتسامة مكر وقال :

اني لا اشك فيك يا عزيزي ، انما من حقي ان افحص ما اشتري أليس كذلك ؟

ولكنك فحصتها من قبل ، ووافقت على شرائها .

ـ كلا ايها الصديق العزيز لم افحصها جيدا انما نظرت اليها نظرة عابرة فقط ، المهم الان ، تفضل وخذ هذه الحقيبة ، ان فيها المبلغ الذي طلبته لاينقصه شيء ويمكنك ان تعده بنفسك اذا شئت .

تناول زعيم العصابة الحقيبة من يد الرجل القصير وناولها بدوره الى احد رجاله والتفت اليه قائلا :

ـ كلا اني لن اعد النقود ، كما اني لن افتح الحقيبة حتى تذهب من هنا لاثبت لك بأني لست مثلك اشك في كل الناس حتى مع الذين اتعامل معهم منذ زمن

ضحك الرجل القصير ضحكة قصيرة وقال :

– لاتغضب يا عزيزي مهمتنا تتطلب العذر حتى مع الاصدقاء .. أليس كذلك ..؟!

– هذا رأيك انت وليس رأيي .

وسكت الزعيم لفترة قصيرة ثم أستطرد قائلا :

– أسمع يا مستر (جون) ؟ هنالك أمر أريد اطلاعك عليه

– ما هو ؟!

– ستاتينا مجوهرات بينها بعض القطع القديمة النادرة

– حقا ؟ ومتى ستحضرونها الى هنا ، أريد رؤيتها

– ولكن سعرها أغلى من هذه التي بيديك وقد لا يمكنك أن تدفع ثمنها ؟!!

نظر الرجل القصير الى زعيم العصابة نظرة تحد وقال :

– من قال هذا ، لارى البضاعة اولا وبعد ذلك

سترى واذا كانت من بين تلك المجوهرات قطع قديمة ونادرة كما قلت سادفع لك المبلغ الذي يرضيك ...

والان اخبرني متى ستاتون بالبضاعة التي قلت عنها

ولكن الزعيم لم يجبه على سؤاله وقال

– الا تماطل اذا رأيتها

– ماذا تقصد ، هل تعتبر معاملتي معك مماطلة

لا لا اني لا اقبل بهذا الكلام ابدا واذا كنت تريد أن

وهنا قاطعه زعيم العصابة ضاحكا وقال

– ما هذا يا مستر (جون) اني امزح معك لا تغضب يا رجل ... المهم ان البضاعة ستكون بين أيدينا خلال يومين أو ثلاثة على الاكثر .

– حسنا ، ساذهب الان وساخبر شركائي غدا، كما يجب ان تبلغني فور وصول البضاعة

– حسنا يا مستر (جون) سارسل لك احدرجالي ليخبرك

- ١٣ -

خرج الرجل القصير وبعد خروجه فتح زعيم العصابة الحقيبة وراح يوزع الاوراق النقدية على رجاله ثم خرج هو أيضا بعد ذلك ثم تفرق رجاله من بعده وانسلوا من المنزل واحدا بعد الاخر وخلال دقائق كان السكون يخيم على المنزل فخرج ايهاب من مخبئه ثم توجه الى البناية المقابلة للمنزل حيث كان (اشرف) بانتظاره هناك وسار بصحبته متوجهين الى منازلهم وفي الطريق سأله (اشرف) وقال :

- اخبرني يا (ايهاب) ماذا سمعت من حديثهم ؟

- سمعت الكثير ، لكن المهم من كل ماسمعته ، هو ان الرجل القصير ورجاله ستطول اقامتهم عدة أيام أخرى

وكيف عرفت ذلك

لان زعيم العصابة اخبره عن بضاعة اخرى ، يعني بهذا مجوهرات اخرى ستأتي اليهم خلال يومين أو ثلاثة ، ... يبدو ان للزعيم هذا عصابة كبيرة تنتشر في عدة مدن

- أحقا ، وماذا بعد اخبرني

- وهم الان بانتظار رجال العصابة والذين قاموا بعملية سطو في العاصمة

- هل قاموا بعملية سطو في العاصمة

- نعم، وسيأتون بما سرقوه الى هنا ليبيعوها الى الرجل القصير ، هذا اذا اتفقوا على السعر .

- اذن ستطول اقامة الرجل القصير

- هذا صحيح ، وهذا كل ما اريده ان يحصل

- ونحن ماذا سنفعل . هل سنخبر الشرطة ؟

- كلا ليس الان

- متى اذن

- بقيت لي خطوة او خطوتان وينتهي كل شيء

- يا الهي ، متى ستنتهي خطواتك هذه

ـ لا تضجر يا عزيزي بقي لنا الشيء اليسير

وهنا توقفا عن المسير عند وصولهم الشارع الذي تقع بيوتهم فيه واستطرد (ايهاب) قائلا

ـ والان يجب ان نفترق وموعدنا في الصباح الى اللقاء وتصبح على خير

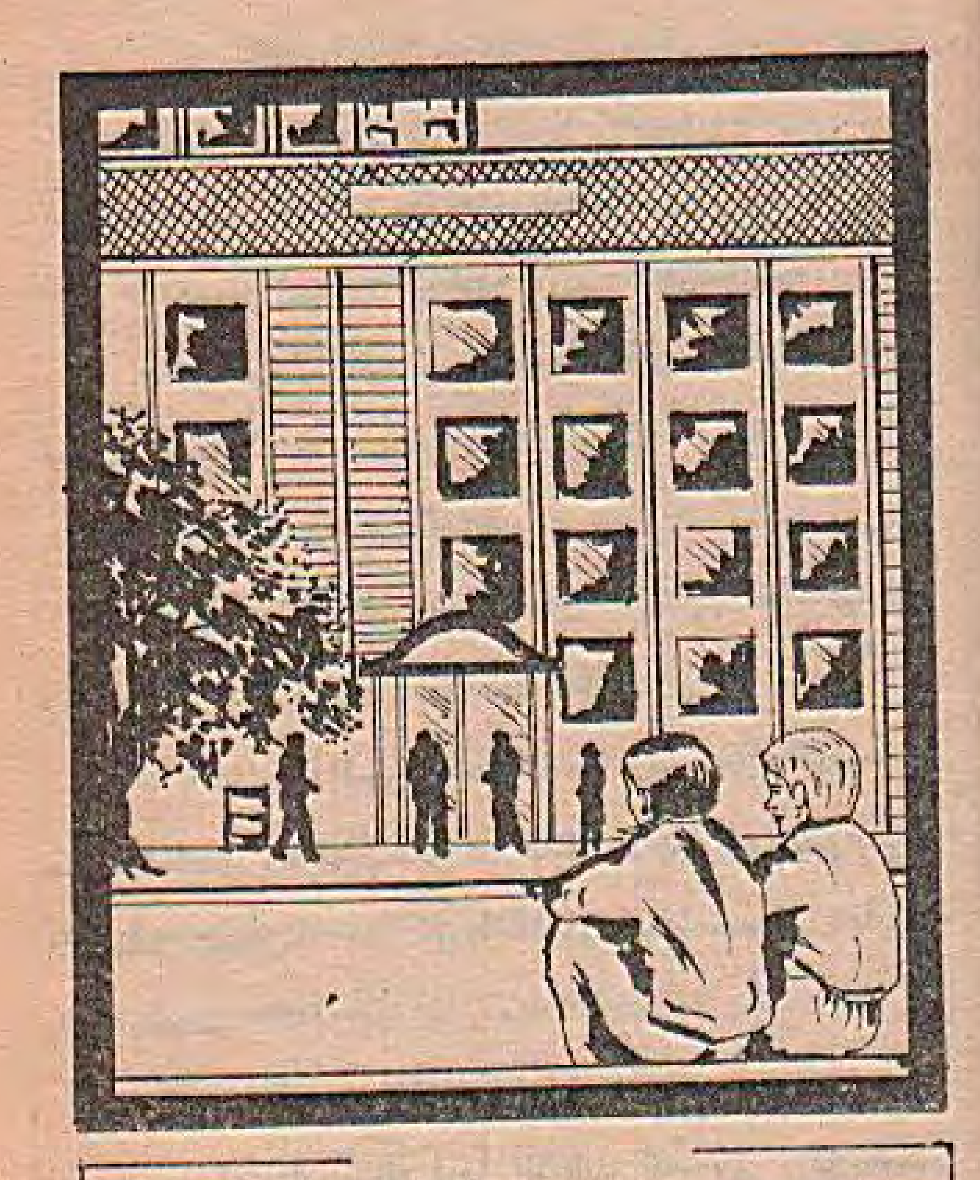


١٤

وفي صباح اليوم التالي كان الصديقان (ايهاب) و (اشرف) يجلسان على رصيف الشارع يراقبان الفندق ولم يكن بعلمهما ان الرجل القصير كان قد خرج من الفندق مبكرا وذهب الى اليخت ليجتمع مع الرجل العجوز شريكه الذي استقبله قائلا

ـ اهلا بك يا (جون) هل جئت بالمجوهرات

أوما الرجل القصير باشارة من رأسه واردف قائلا



وفي صباح اليوم التالي كان الصديقان يجلسان على رصيف الشارع

– نعم ، انها في هذه الحقيبة

– هل فحصتها جيدا

– طبعا ، وهل يفوتني ذلك

– حسنا أعطني الحقيبة لارى المجوهرات

حمل الرجل القصير الحقيبة وناولها الى الرجل العجوز قائلا

– خذ وافحص بنفسك

تناول الرجل العجوز الحقيبة من يده وفتحها وتفحصها وبعد الانتهاء من ذلك قال

– انها حقا لمجوهرات فاخرة وتستحق اكثر من سعرها الذي دفعته بكثير ، اهنئك يا (جون) على هذه الصفقة الممتازة ،... ايها الماكر كيف حصلت عليها بهذا السعر ؟!

فأجابه الرجل القصير قائلا

– وأين أنا منك ايها الثعلب العجوز ، لو كنت انت الذي تعاملت معهم لكنت حصلت عليها بسعر أدنى بكثير

ضحك الرجل العجوز ضحكة عالية وقال

– المهم ، يبدو أن زعيم هذه العصابة الذيتعاملت معه لا يقدر ثمن هذه المجوهرات والا لما حصلنا عليها بمثل هذا السعر ؟!

لوح الرجل القصير بيده وقال

– كلا يا عزيزي فانت لا تعرفه جيدا ، فهومحتال كبير ، ولكن عيبه انه متسرع ويريد ان يتخلص من الاشياء التي يسرقها بسرعة كي لا ينكشف امره

اسند الرجل القصير ظهره الى مقعد ونظر الى صاحبه قائلا

– ما رأيك لو اخبرتك عن

ولكنه سكت عن الكلام ورفع يده الى لحيته يفركها ، نظر الرجل العجوز اليه باستغراب وقال

– لماذا سكتت عن الكلام ، عن ماذا كنت ستخبرني

فأجابه الرجل القصير مبتسما

– عن صفقة اخرى

رفع الرجل العجوز حاجبيه مندهشا وقال

ـ صفقة اخرى ، مع من

ـ مع نفس الرجل

ـ احقا ما تقول ، اهو الذي اخبرك بذلك

ـ نعم

ـ ومتى سيتم ذلك

ـ بعد يومين أو ثلاثة على الاكثر وقد اخبرني أيضا ، ان من بين تلك المجوهرات بعض القطع القديمة النادرة

نهض الرجل العجوز من مقعده الهزاز ووضع يديه على المنضدة متكئا عليها وقال

ـ اذا كانت تلك المجوهرات كما تقول ، خذها واعطه السعر الذي يطلبه

احنى الرجل القصير ظهره الى الامام وضحك قائلا

ـ رويدك يا صاحبي فالمجوهرات لم يحضرها بعد

هز الرجل العجوز كتفيه قائلا

ـ هذا لا يهم ، ستحضر عاجلا او اجلا ، لكن اياك ان لا تفرط بها فانني وكما تعلم اعشق المجوهرات النادرة

ثم عاد الى مقعده مسندا رأسه بيديه واستطرد قائلا

ستكون رحلتنا ممتعة اكثر لو تم شراء تلك المجوهرات

نهض الرجل القصير من مقعده واشار مودعا وقال

ـ سأتركك الان ، تحلم لوحدك مع مجوهراتك القادمة واذهب لاريح جسدي

واستوقفه الرجل العجوز قائلا

ـ أرجوك يا (جون) استعجلهم

ـ حسنا يا عزيزي ، الى اللقاء

★ ★

١٥

كانت دهشة الصديقين (ايهاب) و(اشرف) كبيرة عندما شاهدا الرجل القصير مقبلا من المرفأ وداخلا الى الفندق فتبادلا النظرات تعجبا ، وتحدث (ايهاب)الى صديقه أشرف وكانت علامات الدهشة والاستغراب بادية على وجهه فقال

– عجبا أين كان كل هذا الوقت

فاجابه (اشرف) قائلا

– يبدو انه كان مع رجاله في المرفأ

أومأ (ايهاب) برأسه مجيبا وقال

– نعم ، هذا صحيح ولكن متى خرج

– يبدو انه خرج مبكرا أو كان يبيت هناك ؟

– الصحيح ، انه خرج مبكرا ، لانه ليس من المعقول أن يترك سيارته امام الفندق ويذهب راجلا

ليبيت في اليخت وخصوصا انه كان يحمل حقيبة ملأى بالمجوهرات

– نعم هذا صحيح ، المهم لقد فاتنا ان نتابعه كان علينا ان ننهض مبكرين اكثر ويجب ان نفعل هذا من الان فصاعدا لان الموقف يزداد حرجا هذه الايام

– نعم ، نعم معك حق يا (اشرف) الموقف يزداد حرجا

وفي تلك اللحظة شاهد احد أفرادالعصابةيدخل الى الفندق فأشار (ايهاب) الى صديقه قائلا :

– انظر يا (أشرف) أليس هذا الرجل الذي دخل الان ، أحد أفراد العصابة

– اعتقد هذا ، كنت افكر في نفسي عندما رأيته، وقلت اين رأيت هذا الرجل

– اذن لندخل الى الفندق ، عسى أن نسمعشيئا مهما

دخل (ايهاب) و (اشرف) الى الفندق وجلسا في الصالة وشاهدا الرجل القصير يجلس مع ذلك الرجل.

الا انهما لم يسمعا من حديثهما شيئا لان الرجلين كانا

جالسين الى طاولة منعزلة عن بقية طاولات الصالة ٠

وبعد قليل خرج الصديقان من الفندق بعد رحيل الرجل الذي جاء لمقابلة الرجل القصير وجلسا على رمال الشاطيء مطرقي الرؤوس مفكرين وطالت جلستهم على تلك الحالة لفترة من الزمن حتى قطع (اشرف) ذلك الصمت بقوله

ـ ما الذي سنفعله الان

لكن (ايهاب) بقي صامتا ولم يجبه

واستطرد (اشرف) قائلا

ـ اتظن انه جاء ليخبره عن المجوهرات

رفع (ايهاب) رأسه وقال

ـ ربما ، جاء لهذا

ـ حسنا، الا تعتقد اننا قد اقتربنا من الخطـــوة الاخيرة

ـ نعم ، وبامكانك ان تقول اننا سننتهي منها

ـ هذا يعني، ان مهمتنا قد انتهت

ـ اذن سنخبر الشرطة

ـ نعم ، نعم ، يجب ان نخبرهم الان

ـ وهل هناك ما يؤخرك

ـ كلا ٠٠٠٠٠ هيا بنا

وسأله (اشرف) مستفسرا بدهشة وقال

ـ الى اين ؟!!

ـ الى مركز الشرطة

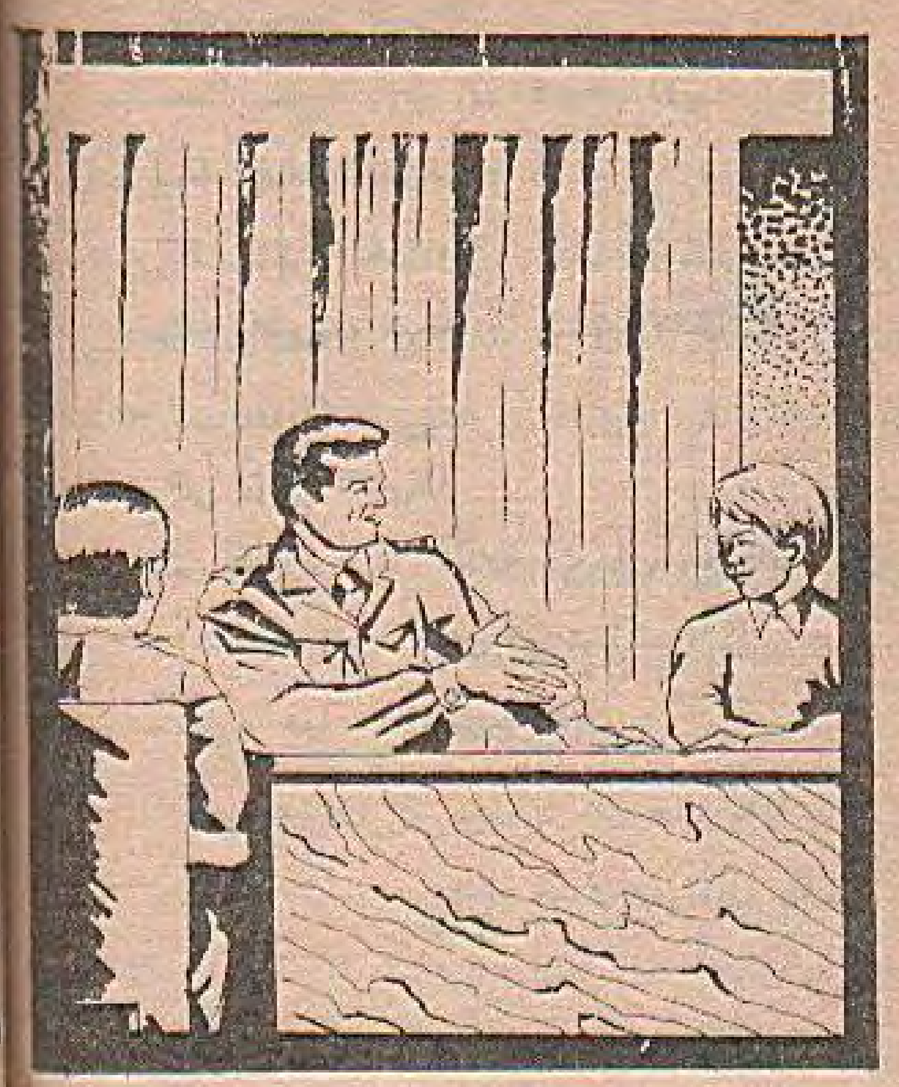
نهض (اشرف) من مكانه عندما سمع ذلك وقال

ـ احقا ما تقول ، هل قررت أخيرا ؟!

ـ نعم ، هيا بنا لنخبرهم الان ٠

١٦

وبعد نصف ساعة كان الصديقان جالسين فـــي غرفة ضابط المركز وشرح (ايهاب) اليه كل ما فعله ، واخبره عن كيفية اكتشافه العصابتين ، وكيفية دخوله الى المنزل المهجور ، وسماعه حديثهم واتفاقهم ، وكان



وبعد نصف ساعة كان الصديقان جالسين في غرفة ضابط المركز

ضابط المركز ينصت اليه بدهشة ثم نهض من مكانه وأمسك (ايهاب) من كتفه قائلا

– اتعلم يا (ايهاب) ان هذه العصابة التي سرقت المجوهرات كانت تؤرقني طيلة الايام التي مضت ، ولم اتوقع ابدا أن يأتيني فتيان مثلكما ويخبراني بانهما اكتشفا تلك العصابة

تساءل (اشرف) وعلامات الحيرة على وجهه وقال

– هنالك سؤال يحيرني يا سيدي الضابط

فأجابه ضابط المركز قائلا

– وما هو ذلك السؤال الذي يحيرك يا عزيزي

– ان رجال العصابة كانوا دائما يتعاملون ، اقصد يسرقون المجوهرات ويبيعونها الى الرجل القصير أو لغيره ، المهم ، انهم يتعاملون بسرقة المجوهرات ، فما الذي دعاهم لسرقة محل مثل محل بيع التحفيات

فأجابه ضابط المركز قائلا

ـ الامر بسيط يا عزيزي

ـ وكيف ذلك

ـ انهم قاموا بسرقة محل بيع التحفيات ، كي يضربوا عصفورين بحجر اي ما معناه انهم سرقـوا ذلك المحل لفائدتين اولها المبلغ الذي كان في الخزانة، اما الفائدة الثانية ، فهي لفت انظار الشرطة وارباكهم لكن خطتهم فشلت وذلك بفضلكم انتم ٠ المهم الان يجب علينا ان نعد الترتيبات اللازمة لالقاء القبض ، عـلى العصابتين ، والان لتذهبا الى البيت وتستريحا وارجو ان تتركا عنوانيكما لدي ، كي احضر اليكما بنفسي واصطحبكما كي تدلاني على ذلك المنزل المهجور الذي تجتمع به العصابة والرجل القصير ، انـي احـب ان اقابل ذويكما كي اشكرهم

تبادل الصديقان النظرات مضطربين خجلاوتحدث اليهما الضابط بعد أن لاحظ الاضطراب على وجهيهما وقال

ـ مالي اراكما قد اضطربتما هل هنالك شيء

فأجابه (ايهاب)

ـ الحقيقة ، يا سيدي الضابط لا نعـرف كيـف نخبرك

وسكت (ايهاب) عن الكلام وهو خجل فتحدث اليه الضابط قائلا

تكلم يا (ايهاب) لا تتردد قل كل ما عندك ولا تخجل

ـ الحقيقة انه لا احد يعلم بخروجنا من البيـت اثناء الليل

ـ هل تعني ، ان الاهل لا يعلمون ما كنتمـا تقومان به

ـ نعم يا سيدي هذا صحيح

ونظر الضابط اليهما نظرة عتاب وقال

ـ كلا يا (ايهاب) وانت يا (اشرف) ، كان عليكما اخبارهم واخبارنا بكل ما تقومان به

فأجابه (ايهاب) قائلا

ان السبب الذي جعلنا لا نعلمهم بكل ما فعلناه،

هو خشية ان يمنعونا من مراقبة العصابة وانتتعرف الاهل يا سيدي فهم يخشون على ابنائهم ويمنعونهممن اقتراب اي مكان يشمون فيه رائحة الخطر عليهم

حسنا والسبب الذي جعلكم لا تخبرونا نحـــن الشرطة

– السبب هو اننا لم نكن متاكدين من صـــحة شكوكنا ولما تاكدنا من ذلك جئنا واخبرناكم بكـل ما عرفناه

– المهم يا اعزائي الان هو الذهاب الى منازلكم وان تخبرا ابويكما بكل ما فعلتماه وانا واثق بانهـم سيسامحونكما وسيفرحون بما فعلتماه

١٧

وعند حلول المساء ، كان ضابط المركز في بيت (ايهاب) واهله يتحدث عن (ايهاب) و(اشرف) ويمتدح العمل الذي قاما به وتحدث والده بعد ان نظر اليــه نظرة عتب احس (ايهاب) من خلالها بالحرج والخجل وقال

– نعم كان عليه ان يخبرنا على الاقل كنــــا سنساعده ، على كل حال فانا فخور بما فعله هـــو وصديقه (اشرف) فان عملهما هذا هو عمل نبيـل ولا شك

نظر الضابط الى ساعته ثم التفت الى (ايهاب) قائلا

– اعتقد قد حان موعد ذهابنا الى المنزل المهجور؟

نهض من مقعده مستطردا وقال

– هيا بنا يا (ايهاب) يجب ان نذهـــب الان

فأجابه (اشرف) قائلا

ـ نعم ، ويبدو انهم سيجتمعون هذه الليلة ايضا

وهنا تساءل الضابط قائلا

ـ اكنت تسمع احاديثهم من هنا ؟!!

فاجابه (ايهاب) قائلا

ـ كلا يا سيدي

ـ اذن، من اين

التفت (ايهاب) الى صديقه (اشرف) قائلا

ـ ابق انت هنا يا (اشرف) وراقب جيدا ريثما نعود

ثم التفت الى الضابط واشار له بيده قائلا

ـ اتبعني يا سيدي

ـ ثم اجتاز الشارع الضيق الى الجهة المقابلة مختنيا ظهره والضابط من خلفه يفعل نفس الشيء ودخلا الى المصبغة وبعد ذلك صعدا الى سطح المنزل ودخلا من ذلك الباب وجلسا على السلم مختبئين خلف البرميل

الخشبي وشاهدا زعيم العصابة يسير في الغرفة بخطى بطيئة زمن ثم التفت قائلا وبعصبية بالغة

ـ هل انت متأكد بانه قد قال لك انه سيأتي الى هنا في مثل هذا الوقت

وأجابه الرجل بارتباك واضح وقال

ـ نعم أيها الزعيم لقد اكد ذلك هو بنفسه

ـ اذن لماذا تأخر هكذا

ـ وما ادراني ربما كان هنالك عارض قد اخره

وفي تلك اللحظة سمعا طرقا خفيفا على الباب فاستطرد الرجل بقوله

ـ اعتقد انه هو القادم ولا شك فهذه هي طرقاته

دخل الرجل القصير الى الغرفة وقال

ـ ها انا قد حضرت . اخبرني يا عزيزي هل احضرت المجوهرات

ـ قل لي انت اولا ما الذي اخرك

ـ لا شيء يا عزيزي كنت في المرفأ ، لم تجبني

وسنصحب (أشرف) في طريقنا اعتقد انه سيفيـــدنا بالمراقبة اذا اردنا الدخول الى المنزل

وبعد مرور فترة من الزمن كان الثلاثة يجلسون في البناية المقابلة للمنزل المهجور بعد أن القى الضابط نظرة فاحصة على جميع البنايات المحيطة بالمنزلوفي تلك الاثناء شاهدا رجلين يقتربان من المنزل ويدخلان اليه وقال (ايهاب) محدثا الضابط

– ان احدهما هو زعيم العصابة

وسأله الضابط قائلا

– حسنا والرجل الاخر

فأجابه (ايهاب)

– هو من كان يتنكر بهيئة متسول ، والذياخبرتك عنـه

ثم التفت الى (أشرف) قائلا

– اعتقد اننا وجدنا الاجابة على السؤال الذي كان يحيرنا هذا الصباح

على سؤالي هل احضرت المجوهرات المتفق عليهـــا ام لا

واجابه الزعيم على سؤاله قائلا

– لا سنحضرها غدا

– هل ارسلت في طلبي من اجل ان تقول لي ذلك

– كلا ، فهناك شيء اخر

– ما هو ؟!

مد الزعيم يده في جيبه واخرج قطعتين منمصاغ ماسي وقال

– تفضل يا مستر (جون)

تناول الرجل القصير القطعتين من يده ونظـر اليهما ثم رفع نظره وقال مستهزئا

– اما كان بامكانك الانتظار الى الغد وتعرضها علي مع بقية المجوهرات اسمع يا عزيزي

– لا ترسل في طلبي مرة اخرى لمثل هذهالامور

واعلمك انني لن احضر بعد الان الى هنا حتى تحضر
المجوهرات التي اتفقنا عليها

– حسنا يا مستر (جون) واخبرك باننا سنحضر
المجوهرات الى هنا مساء غد بكل تأكيد

– طبعا بكل تأكيد

– اذن سأكون هنا ليلة غد وفي نفس الموعد...
الى اللقاء

وبعدخروجه بدقائق خرج الزعم وبصحبته الرجل
الذي جاء معه وخرج الضابط و(ايهاب) من خلف البرميل
الخشبي وصعدا الى السطح وتوجها عائدين الى
(اشرف) في البناية المقابلة للمنزل واصطحباه من هناك
وفي الطريق تحدث الضابط اليهما قائلا :

– يجب ان اوصلكما الى منزليكما واعود الى المركز
وساعد ترتيباتي منذ الان وحتى الغد لالقاء القبض على
العصابتين في اقرب وقت

– لماذا لا نذهب من هنا فنحن نعرف طريقنا

– ولكن اخشى

وقاطعه (ايهاب) قائلا

– لا تخش شيئا . ثم لا تنس اننا كنا نعمل
لوحدنا دوما

– هذا صحيح كدت انسى ذلك . حسنا سأذهب
انا الان وسنتقابل غدا

١٨

وفي الليلة التالية كان ضابط الشرطة قد اتم جمع
ترتيباته اللازمة ووزع كثيرا من رجال الشرطة حول
المنزل وجعلهم يختبئون كي لايراهم احد فتفشل خطتهم
كما انه ارسل بعض الرجال الى المرفا ليراقبوا اليخت
لينتظروا الاشارة منه وبعد ان تم كل شيء صعد الى
سطح المنزل ومن ثم جلس مختبئا خلف البرميل . حيث
كان (ايهاب) بانتظاره هناك وبعد مرور فترة من
الزمن حضر افراد العصابة وزعيمهم ومن ثم حضر

الرجل القصير وهو يحمل بيده حقيبة النقود حيث استقبله زعيم العصابة بأبتسامته الماكرة وقال :

ـ اهلا بك يا مستر (جون) تفضل يا عزيزي ·

ـ انها في الحقيبة التي امامك على المنضدة ·

فتح الرجل القصير الحقيبة وراح يتفحص محتوياتها ولما انتهى من ذلك قال :

ـ بضاعة لاباس بها ·

ـ وهنا ضحك زعيم العصابة ضحكة قصيرة وقال :

ـ ماذا تقول بضاعة لاباس بها ، يا لك من رجل ، انها من اندر المجوهرات ·

ـ ليس كلها ، ان هذه الاقراط وهذا العقد كما يبدوان لهما قيمة كبيرة اما الباقي ·

وقاطعه زعيم العصابة قائلا :

ما هذا يا مستر (جون) يبدو انك بدأت تماطل · اجنبي بأختصار اتشتري أم لا ·· نظر الرجل القصير

الى وجه زعيم العصابة فرآه عابسا وكان الشرر يتطاير من عينيه فخشى على نفسه من الغدر وأجابه بأرتباك قائلا :

ـ نعم ، ساشتري ، ساشتري ، تفضل هذا هو المبلغ الذي طلبته · وبعد ان تسلم حقيبة المجوهرات نهض ومد يده الى زعيم العصابة مودعا وقال :

ـ يجب ان اذهب الان علي ان اجهز نفسي للسفر ·

وسأله الزعيم قائلا :

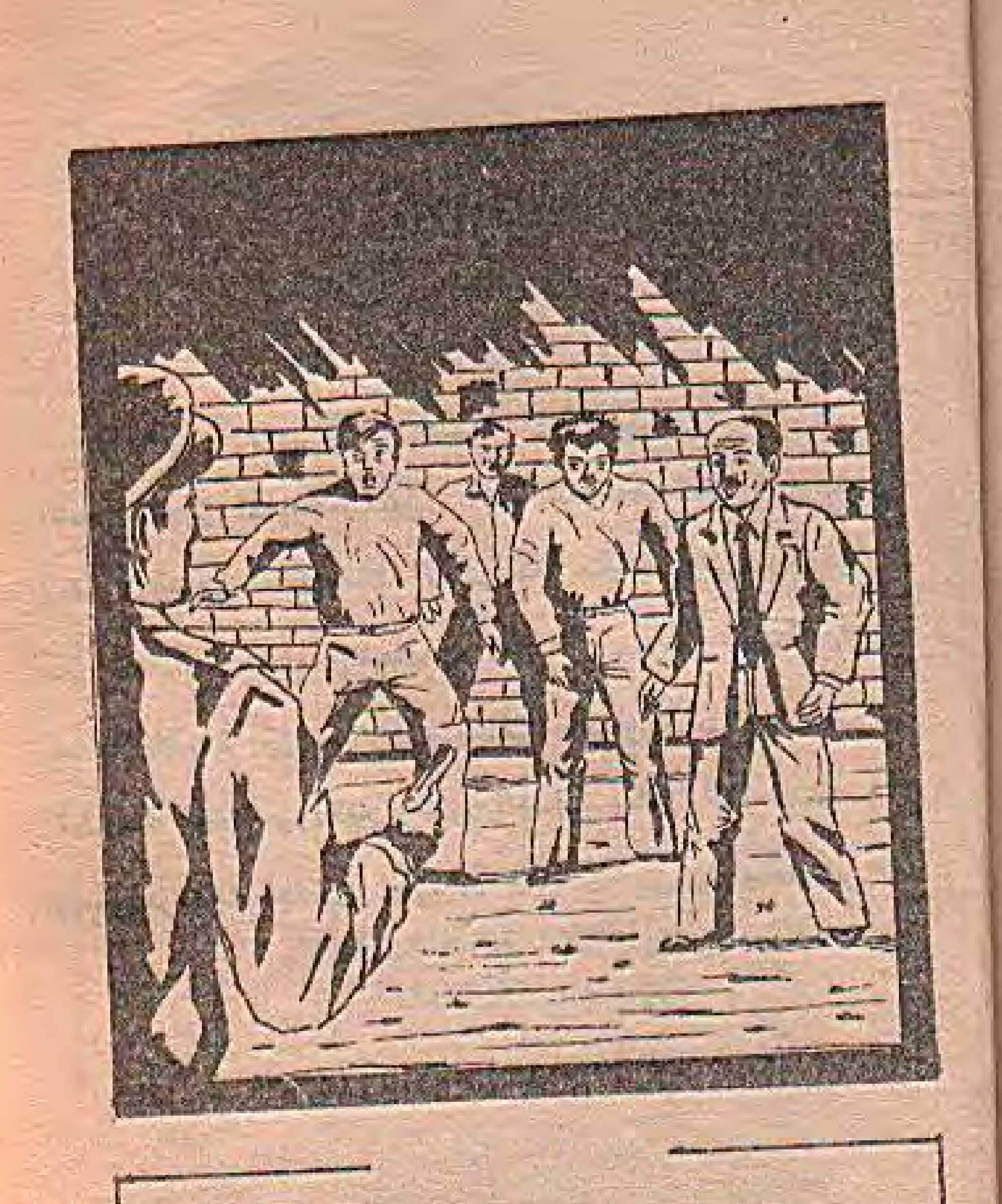
ـ هل انت مسافر ؟

نعم وغدا صباحا ·

ولم يكد الرجل القصير يتم عبارته حتى سمع صوتا يأتيه من خارج الغرفة قائلا :

ـ لا أعتقد هذا يا مستر (جون) بل ستبقى ضيفا عزيزا علينا ·

والتفتت الجميع الى جهة الصوت وكأن الصاعقة نزلت بهم ورأوا رجلا يقف بباب الغرفة وهو يشهر



وهو يشهر سلاحه بوجوههم
راوا رجلا يقف بباب الغرفة

سلاحه بوجوههم ، وكان ذلك الرجل هو ضابط الشرطة ٠

وكان اول من استفاق لنفسه من تلك الصدمة هو زعيم العصابة حيث سأله قائلا :

ـ من تكون يا هذا ، وماذا تفعل هنا ؟!!

فاجابه ضابط الشرطة قائلا :

ـ لا تتعجل ايها الزعيم العزيز ستعرفني بعد قليل ٠

وهنا صاح بصوته مناديا (ايهاب) وقال :

ـ ايهاب أعط الاشارة لرجالنا كي يدخلوا المنزل

وبعد دقائق معدودة كان افراد العصابة وزعيمهم وكذلك الرجل القصير مكبلين بالقيود الحديدية ويصعدون الى سيارات الشرطة والتي كان قد اخفاها ضابط الشرطة في مكان قريب كما القى القبض على الرجل العجوز الذي في اليخت ومن معه من قبل رجال الشرطة هناك بعد ان اعطاهم الضابط الاشارة المتفق عليها وذلك من جهاز ارسال صغير كان يحمله معه ٠

وفي اليوم التالي كان (ايهاب) و (اشرف) اشهر فتيان المدينة وكتبت عنهم الصحف كثيرا جدا وصورتهم في الصفحات الاولى كما حصلا على دراجتين من صاحب محل التحفيات كهدية وحصلا ايضا على هدايا عديدة من اصحاب محلات المجوهرات ومن الشرطة ايضا وردتهم بعض الهدايا وكان الناس يستوقفونهما مهنئين على ما قاما به من خدمةللناس.

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد
« ٩١٢ » لسنة ١٩٨٥